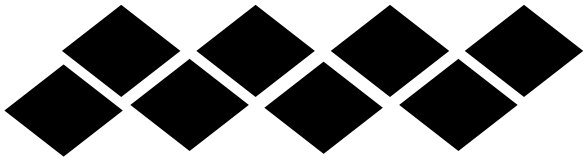

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

العقل في القرآن الكريم
في ضوء نظرية الحقول الدلالية

د. محمود حمزة محمد على

كليـة الألسن – جامعـة الأقصـر

العقل في القرآن الكريم
في ضوء نظرية الحقول الدلالية

مخلص البحث:

تهدف الدراسة من خلال نظرية الحقول الدلالية إلى البحث في كلمة (عقل) في القرآن الكريم ورصد الوحدات المعجمية التي تتصل بها دلاليًا حسب سياقها القرآني، ثم جمع هذه الوحدات وترتيبها في حقول دلالية فرعية، للكشف عن العلاقات وأوجه الاتفاق والاختلاف بين تلك الوحدات، وعلاقتها بالكلمة الرئيسة، وذلك لأن الكلمات والألفاظ لا يظهر معناها إلا من خلال بعض الكلمات الأخرى المتعلقة بها دلاليًا، والاهتمام بهذا الموضوع مرده أهمية العقل بوصفه أداة التفكير والإعقال، ولأن النص القرآني حافل بالآيات التي تحث على التدبر وإعمال العقل، والبحث يحاول الإجابة على عدد من الأسئلة مثل: ما هي الوحدات المعجمية التي تعبر عن كوامن (مكونات) العقل؟ وهل هناك ترادف بين بعض الكلمات وكلمة (عقل)؟ ما هي الوحدات المعجمية التي تعبر عن صفات العقل؟ وما هي الوحدات المعجمية التي تعبر عن أمراضه؟، ولتحقيق تلك الأهداف والإجابة على هذه الأسئلة، تطلب الأمر استخدام المنهج الوصفي لدراسة كلمة (عقل) دراسة واقعية وتوضيح دلالتها ودلالة الكلمات المتعلقة بها، ووصف ذلك رقميًا من خلال جداول لبيان حجم العلاقة الدلالية بين هذه الكلمة والكلمات الأخرى، لينتهي البحث بخاتمة متضمنة أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: وحدة معجمية، عقل، حقل دلالي، القرآن الكريم

Abstract:

This study aims, through semantic field theory, to search for the word (mind) in the Holy Qur'an and to monitor the lexical units that are semantically related to them according to their Quranic context, and then collect and arrange these units in sub-semantic fields, to reveal the relationships, agreement and differences between those units, and their relationship to the word The main reason, because words and expressions do not show their meaning except through some of the other words related to them semantically, and the interest in this topic is due to the importance of the mind as a tool for thinking and reasoning, and because the Qur'anic text is full of verses that encourage reflection and the realization of the mind, and this research paper attempts to answer a number of questions such as : What are the lexical units that express the potentials (components) of the mind? Is there a synonym between some words and the word (mind)? What are the lexical units that express the qualities of the mind? And what are the lexical units that express his diseases?, To achieve those goals and answer these questions, it was required to use the descriptive approach to study the word (mind) a realistic study and clarify its significance and the significance of the words related to it, and describe this digitally through tables to show the size of the semantic relationship between this word And other words, to end the research with a conclusion including the most important results that have been reached.

Key words

Lexical unit, mind, semantic field, Holy Quran

توطئة:

اللغة هي الكيفية الأرقى التي يستطيع بها الإنسان التعبير عما يدور بداخله، ومن ثَمَّ يتعارف ويتواصل من خلالها مع غيره من بني جنسه، وللغة بُنى تتكون منها، أصغرها البنى الصوتية، التي تتضافر مكونة الكلمات التي تتضام بدورها لتكون الجمل، ومن ثَمَّ تبني النصوص اللغوية، ومن الطبيعي أن تنطوي اللغة على دلالات، إذ إن اللغة بغير الدلالة لا تعد لغة، فالدلالة هي الأساس في التواصل والتفاهم بين المجتمعات البشرية، ونظرًا لأهمية الدلالة جاءت نظريات لغوية عديدة هدفها الوصول إلى المعنى عبر سبر أغوار النصوص، ومن هذه النظريات نظرية الحقول الدلالية، التي سنقوم بتطبيقها على كلمة (عقل)، وما يتبعها من كلمات في القرآن الكريم.

وبما أن العقل هو الضابط للمكونات الإنسانية، انحاز الفلاسفة له بداية من الحضارة اليونانية القديمة، حتى الحضارة الغربية الحديثة بوصفه عندهم الأداة الوحيدة للإدراك والمعرفة والتأمل والتفكير، أما في تراثنا العربي الإسلامي فقد راد هذه الاتجاه العقلاني جماعة (المعتزلة)، وعلى الرغم من اتفاق فلاسفة المعتزلة مع فلاسفة اليونان القدماء وفلاسفة الحضارة الغربية في إعلاء قيمة العقل إلا أن المنطلق كان مختلفًا، ففي الوقت الذي يرى فيه فلاسفة اليونان والفلاسفة الغربيون أن العقل هو الأداة الوحيدة للوصول إلى الحقيقة، انطلق فلاسفة المعتزلة على درب التفلسف والإبداع الفلسفي من (النقل) وهو القرآن الكريم الذي أعلى من مقام العقل، حتى صاغوا ما يسمى بـ(علم الكلام)، أو علم التوحيد، وذلك من خلال تزامل (العقل) و(النقل)، واستطاعوا من خلال هذه العقلانية الإسلامية النهوض بمهمة مجادلة الفلاسفة واللاهوتيين من أهل الملل الأخرى ، وأن يقفوا سدًا مانعًا في وجه افتراءاتهم، كما كان لهم فضل نشر الإسلام في بلاد كثيرة[1].

<u>أهداف البحث</u>

١- رصد الكلمات ذات العلاقة مع كلمة (العقل) الواردة في القرآن الكريم، وجمعها وبيان دلالاتها في سياقها.

٢- الكشف عن العلاقات وأوجه الاتفاق والاختلاف بين الكلمات التي تدخل تحت حقل دلالي واحد وعلاقة هذه الكلمات بالكلمة الرئيسة.

---

١ – انظر: العقلانية الإسلامية، للدكتور محمد عمارة، مجلة العربي، العدد ٣٤١، إبريل ١٩٨٧م، ص٢٤

مادة البحث:

كان الاعتماد في جمع المادة اللغوية للبحث بشكل أساسي على الآيات القرآنية التي وردت بها مادة (عَقَلَ) والكلمات قريبة الدلالة منها، كما تم الاعتماد في بيان دلالة هذه الكلمات على عدد من الكتب التي صنفت كلمات القرآن الكريم ورتبتها وشرحت معانيها ككتاب (المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ)، وكتاب (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) للفيروزآبادي (ت:٧١٨هـ)، وكتاب (عمدة الحفاظ) للسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، مع بعض المعاجم اللغوية ككتاب (مقاييس اللغة) لابن فارس(ت٣٩٥هـ)، وبعض كتب التفسير، وبعض الدراسات الدلالية الحديثة.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات في ضوء نظرية الحقول الدلالية منها:

١- ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية، محمد عبد الرحمن الزامل، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م.

٢- نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، هيفاء عبد الحميد كلنتن، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، ٢٠٠١م.

٣- ألفاظ الوجه في (المخصص لابن سيده) في ضوء نظرية الحقول الدلالية، د نادية رمضان محمد النجار، مجلة علوم اللغة، المجلد الرابع، العدد الثالث، ٢٠٠١م.

٤- ألفاظ العقل والجوارح في القرآن الكريم دراسة إحصائية دلالية، إعداد سهام محمد أحمد الأسمر، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس-فلسطين ٢٠٠٧م.

٥- الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة، للدكتور أحمد عارف حجازي، مكتبة الآداب-القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

بتصفح الدراسات السابقة لم أجد من تناول بالدراسة كلمة (العقل) إلا ما جاء في الرسالة الموسومة بعنوان: (ألفاظ العقل والجوارح في القرآن الكريم دراسة إحصائية دلالية)، وقد تعرضت الباحثة لكلمة (العقل وألفاظ الجوارح)، عند الفلاسفة واللغويين وآرائهم في ألفاظ الوعي والإدراك وعلاقتها بالجوارح أو بالحواس كالسمع والبصر، واللمس، والشم، والتذوق، ثم رتبت هذه الألفاظ هجائيًا، مستشهدة بالآيات القرآنية، كما

قامت بجدولة إحصائية تبين فيها عدد ورود اللفظة بمشتقاتها في آيات القرآن الكريم وعدد ورودها في الآيات المكية والمدنية.

والدراسة السابقة تختلف إلى حد كبير عن هذه الدراسة في تناول (العقل في القرآن الكريم في ضوء نظرية الحقول الدلالية)، كما هو موضح بأهداف البحث، فمن خلال دراسة الرسالة سالفة الذكر تبين أن الباحثة لم تفصل بين الأمور الخاصة بالعقل والخاصة بالنفس، وإن كثيرًا من العلماء والفلاسفة الذين تحدثوا عن المكونات المعنوية للإنسان خلطوا كثيرًا بينهما فلم يفرقوا في كثير من الأحيان بين العقل والنفس والروح.

منهج البحث:

لطبيعة الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، الذي من خلاله تم رصد كلمة (عقل) ومشتقاتها في القرآن الكريم، والكلمات ذات العلاقة بهذه الوحدة الأساسية، وتحليل هذه الوحدات المعجمية، وتصنيفها في حقول دلالية، ووصفها وصفًا رقميًا من خلال أرقام وجداول.

إجراءات البحث:

١- جمع كل الوحدات المعجمية المتعلقة بكلمة (عقل) من خلال آيات القرآن الكريم.
٢- دراسة دلالة هذه الوحدات المعجمية في سياقها القرآني.
٣- وضع كل كلمة من هذه الكلمات في حقلها الفرعي.
٤- تحديد العلاقات الدلالية بين الكلمات في الحقل الدلالي الواحد، وموضع هذه الحقول من الكلمة الرئيسة.

نظرية الحقول الدلالية

اللغة العربية من أقدم اللغات في صناعة المعاجم فتاريخ المعجم مزدهر عند العرب، ومن أهم الدوافع التي دفعت علماء العربية لصناعة المعاجم نزول القرآن الكريم، وحاجتهم لبيان معاني ألفاظه، ولقد سار علماء العربية القدماء في ترتيب معاجمهم وفق طرق متعددة كالترتيب الصوتي كما فعل الخليل بن أحمد في معجمه (العين) ومن تبعه، ومنهم من رتب وفق الترتيب الهجائي وفق الحرف الأول من الحروف الأصلية للكلمة والعكس، ومنهم من رتب معجمه وفق الأبنية، كما كان لعلماء العربية القدماء السبق في صناعة معاجم الموضوعات التي قامت على جمع الكلمات الخاصة بموضوع معين ووضعها تحت عنوان واحد وذلك مثل: كتاب خلق الإنسان للأصمعي وكتاب الحيات والعقارب لأبي عبيدة، وكتاب الذباب لابن الأعرابي، وكتاب

المخصص لابن سيده الذي يعد من أضخم معاجم الموضوعات وقد جمع فيه موضوعات كثيرة مما تضمنته معاجم الموضوعات، وكان هدف علماء العربية القدامى من صناعة معاجم الموضوعات مساعدة الأدباء والكتاب من خلال تصنيف هذه المعجمات التي تجمع ألفاظ كل موضوع على حدة، فلا يجد الأديب صعوبة في الحصول على ما يريد في موضوع كتابته.

حتى جاء علماء اللغة الغربيون وابتكروا طريقة جديدة في دراسة الكلمات وهي الحقول الدلالية، هدفوا من خلالها إلى ترتيب الألفاظ طبقًا لمعايير وتصنيفات موضوعية، فما استقر عند أصحاب هذه النظرية أن الألفاظ والكلمات لا نستطيع فهم دلالاتها إلا من خلال معاني كلمات أخرى مرتبطة بها دلاليًا، فهذه الكلمات لا توجد متباينة في الذهن، فالحقول الدلالية أو الحقول المعجمية هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالة كل منها بالأخرى وتندرج تحت لفظ عام يجمعها[١] ويعرِّف أولمان الحقل الدلالي بأنه: " قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[٢] لذلك فوجود كلمات مختلفة في مجال دلالي واحد يفرض علينا أن نبحث عن العلاقات الدلالية بين هذه الكلمات، فالكلمة لا تأخذ دلالتها من نفسها ولكن من خلال موقعها في مجالها الدلالي، فلو أردنا مثلا أن نحدد دلالة كلمة (أب) فإنه من الضروري البحث عنها في إطار مجموعة الألفاظ الدالة على القرابة كـ(أب، أم، أخ، أخت، عم، عمة، خال، خالة، جد، جده)[٣] لذلك يعرف ليونز معنى الكلمة بأنه :" محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي"[٤]

كما تعد نظرية الحقول الدلالية واحدة من أهم نظريات البحث اللغوي الحديث، ويعتبر دوسوسير أول من لفت الانتباه إليها وذلك في حديثه عن علاقات التداعي التي تنشأ بين الكلمات، مثل: خاف، ارتعب، فزع، هلع، إلخ،[٥] وقد تطورت على يد باحثين في ألمانيا مثل: ترير Trier الذي يعد من أوائل من طبق هذه النظرية على الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية[٦] "وتعتبر طريقة تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية

---

١ – انظر: علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨م، ص٧٩

٢ – علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر ص٧٩

٣ – انظر: مدخل إلى علم اللغة، للدكتور محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص١٦٣

٤ – علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر ص٨٠

٥ – مدخل إلى علم الدلالة الألسني، موريس أبو ناضر، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ١٨/١٩ لسنة ١٩٨٢، ص٣٥

٦ – انظر: مدخل إلى علم اللغة ص١٦١

الطريقة الأكثر حداثة في علم المعاني فهي لا تسعى إلى تحديد البنية الداخلية لمدلول المونمات [الكلمات] فحسب، وإنما إلى الكشف عن بنية أخرى تسمح لنا بالتأكيد أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من المونمات"[١]

ويرى أصحاب هذه النظرية أن هناك قواعد يجب الاتفاق عليها وهي:

١- لا توجد وحدة معجمية تنتمي إلى أكثر من حقل.

٢- لا توجد وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

٣- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

٤- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.[٢]

ووفقًا لما سبق يجب أن تعامل الكلمة بوصفها جزءًا من السياق Situation الواردة فيه؛ لأنها تستمد دلالالتها من خلال علاقتها بباقي عناصر الجملة التي هي جزء منها، ولا تجرد كوحدة معجمية Lexime، كما يجب الانتباه للتركيب النحوي الذي يحدد معنى الكلمة من خلال موقعها الوظيفي بكافة أشكاله.[٣]

كما توسع بعض علماء اللغة المحدثين في مفهوم الحقل الدلالي ليشمل أنواعًا أخرى مثل:

١- الكلمات المتضادة والمترادفة وأول من أدخل ألفاظ المترادف والمتضاد في الحقول الدلالية (جولز).

٢- الألفاظ الاشتقاقية، وهي الحقول الصرفية (morph semantic fields) "وتصنف هذه الوحدات في هذا المجال بناءً على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعد سمة صورية ودلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد"[٤].

٣- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية، وهي الاسم والفعل والحرف، وتصنيفاتها النحوية كالاسم المنقوص والمقصور وغيرهما.

٤- الحقول السنتجماتية (syntagmatic fields) أو التركيبية، وهي مجموعة الكلمات التي لا تقع في الموقع النحوي ذاته، ولكنها مرتبطة عن طريق الاستعمال،

---

١ - مدخل إلى علم الدلالة الألسني ص٣٥

٢ - علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر ص٨٠

٣ - انظر: الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة، للدكتور أحمد عارف حجازي، مكتبة الآداب القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٥

٤ - أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، للدكتور أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٢م ص ١٨

وأول من درس هذا النوع من الحقول هو (بورزيج) وذلك حين وجه اهتمامه لكلمات مثل: (كلب–نباح) (فرس–صهيل).[١]

الحقل الدلالي الأول: أسماء العقل:

عرف ابن فارس العقل لغة فقال: "العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عُظْمُه على حُبْسَة في الشيء أو ما يقارب الحُبسة، من ذلك العقل وهو الحبس عن ذميم القول والفعل"[٢] والعقل ضد الجهل، والعاقل هو الجامع لأمره ورأيه، الذي يرد نفسه ويمنعها من الوقوع في الزلل، وهو مأخوذ من عقلت البعير إذا جمعت قوائمه، وسمي العقل عقلاً؛ لأنه يمنع صاحبه من التورط في المهالك، أي يحبسه عنها.[٣]

والعقل اصطلاحًا: "جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل واحد بقوله (أنا)[٤]، وقيل: العقل جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقًا ببدن الإنسان، وقيل: نور في القلب يعرف الحق والباطل، وقيل: جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف، وقيل: قوة للنفس الناطقة فصريح بأن القوة العاقلة أمر مغاير للنفس الناطقة، وأن الفاعل في التحقيق هو النفس والعقل آلة لها بمنزلة السكين بالنسبة إلى القاطع، وقيل: العقل والنفس والذهن واحدة إلا إنها سميت عقلاً لكونها مدركة وسميت نفسًا لأنها متصرفة وسميت ذهنًا لكونها مستعدة للإدراك"[٥]، وقيل: "هو جوهر مجرد في ذاته مستغنٍ في فاعليته عن آلات جسمانية"[٦]

ومن المعروف أن العقل هو الشيء المميز للإنسان الذي يفارق به سائر مخلوقات الله في الكون، وهو أحد المكونات الأربعة للإنسان وهي: البدن، والروح، والنفس، والعقل خلاف النفس، ولم ترد لفظة (العقل) في القرآن الكريم، ولكن وردت مادة الفعل (عَقَلَ) وأكثرها ورودها كان بصيغة الجمع (يعقلون) يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا

---

١ – علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر ص٨١

٢ – مقاييس اللغة، لابن فارس (ت:٣٩٥هـ) بتحقيق : عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٧٩م، مادة [ع.ق.ل]، ٦٩/٤

٣ – انظر: لسان العرب، لابن منظور(ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، مادة [ع.ق.ل]، ٤٥٨/١١

٤ – أرى أن هناك لبسًا بين العقل والنفس في قوله :" العقل جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل واحد بقوله (أنا)"، فالعقل مكون والنفس مكون آخر مختلف وإن كان هناك تماس بين فعل المكونين.

٥ – التعريفات، للجرجاني (ت:٨١٦هـ)، مكتبة لبنان–بيروت، ط ١٩٨٥م، ص١٥٧.

٦ – كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، للتهانوي، تحقيق: د علي دحروج، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م. ص١١٩٤

أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[البقرة:١٧٠]، و(تعقلون) كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَما أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[آل عمران: ٦٥]، و(نعقل) في قوله تعالى﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]، وجاء الفعل بصيغة الماضي (عَقَلَ) في قوله تعالى: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، وعلى الرغم من عدم ورود لفظة (عَقْل) في آيات القرآن الكريم إلا أن هناك آياتٍ كثيرةً تضمنت كلمات أو وحدات معجمية: Lexical Units بينها وبين لفظة (عقل) علاقات دلالية: Semantic relations تمثلت في الآتي:

<u>الترادف Synonymy:</u> وهو عبارة عن مدلول واحد وكلمات متعددة، أي أن المترادفات هي ألفاظ متعددة المعنى قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق[١] وهي من أكثر العلاقات وقوعًا بين ألفاظ المجال الدلالي، ولقد اختلف العلماء قديمًا وحديثًا في وجود ظاهرة الترادف من عدمها وينقسم الترادف إلى:

أ- الترادف التام Prefect synonymy

وهو تطابق كلمتين في المعنى لدرجة أن أصحاب اللغة لا يشعرون بفرق بينهما مما يجعلهم يبادلون بينهما بحرية في السياقات المختلفة[٢] ويرى ستيفن أولمان أن هذا النوع من الكلمات نادر جدًا في اللغة، فهو من وجهة نظره نوع من الكماليات التي لا تستطيع أن تجود به اللغة بسهولة، وعلى الرغم من إمكانية وجوده إلا أنه لا يكون إلا لفترة قصيرة ومحدودة؛ لأنه سرعان ما تظهر بالتدريج فروق معنوية بين هذه الكلمات المترادفة تميز كل منها عن الأخرى، كما أن ما يرتبط بهذه الكلمات من عناصر عاطفية وإيحائية وتعبيرية خاصة سوف تأخذ في الظهور والنمو ممتدة في خطوط متباعدة.[٣]

ومن خلال البحث ظهر أن هناك صعوبة في وجود كلمات مترادفة ترادفًا تامًا في هذا الحقل الدلالي، بل شبه ترادف بين هذه الكلمات، وذلك من خلال تحليل الكلمة في ضوء السياق الواردة فيه.

ب- شبه الترادف Near Synonymy

١ – دور الكلمة في اللغة، تأليف ستيفن أولمان، ترجمة الدكتور كمال بشر، مكتبة الشباب، ص٩٧

٢ – انظر: علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر، ص٢٢٠

٣ – انظر: دور الكلمة في اللغة ص٩٧

وهو أن تتقارب الكلمتان داخل المجال الدلالي الواحد تقاربًا كبيرًا لدرجة يصعب معها على غير المتخصصين التفريق بينهما، فنجد أن كثيرًا من الناس يستعملون هذه الكلمات دون تحفظ غير مدركين لهذه الفروق، كاستعمالهم لكلمتي: (الحسن والوسامة) بمعنى واحد[١] ويرى أولمان: "أن معظم المترادفات ليست إلا أشباه مترادفات وأنه لا يمكن استعمالها في السياق الواحد أو الأسلوب الواحد دون التمييز بينها"[٢]. مما يجعل البعض يعتقد أن هذه الألفاظ هي ألفاظ مترادفة لها نفس المعنى. ومن هذه الكلمات التي يوجد بينها وبين كلمة (العقل) شبه ترادف ما يأتي:

أولاً: الوحدات المعجمية: Lexical Units

م	الوحدة المعجمية	معناها
١	الأَمَانَةُ	ما ائتُمن عليه.
٢	البَصَرُ	هو الجارحة، ووظيفتها، والبصيرة التي هي الإدراك.
٣	الحِجْرُ	أصل يدل على المنع والإحاطة على الشيء.
٤	الحِلْمُ	ضبط النفس وترك العجلة.
٥	الصَّدْرُ	مُقَدَّم الشيء.
٦	العَينُ	عضو به يبصر وينظر ثم يشتق منه.
٧	الفُؤَادُ	من التفاؤد وهو التوقد.
٨	القَلْبُ	الشيء الخالص الذي لا يشوبه شيء.
٩	اللُّبُ	أخلص ما في الشيء وأجوده.
١٠	النُّهْيَةُ	العقل الذي ينهى صاحبه عن القبائح
١١	الوَجْهُ	مُستقبل كل شيء وأشرفه

١ – انظر: علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر ص ٢٢٠

٢ – دور الكلمة في اللغة ص ٩٨

ثانيًا: التحليل الدلالي: Semantic analysis

١ – <u>الأمانة:</u> وذلك من خلال قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّماوات والْأَرْض والْجِبال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وأَشْفَقْنَ مِنْها وحَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ **[الأحزاب:٧٢] وقد فسر العلماء كلمة (الأمانة) بتفسيرات عدة فـ"قيل هي كلمة التوحيد، وقيل العدالة، وقيل حروف التهجي، وقيل العقل وهو صحيح فإن العقل هو الذي لحصوله يتحصل معرفة التوحيد وتجري العدالة وتعلم حروف التهجي بل لحصوله تَعَلُّمُ كل ما في طوق البشر تعلمه وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله وبه فُضِّل على كثير ممن خلقه."[١] وقد جاء شبه الترادف هنا بين كلمة (العقل) و(الأمانة) عن طريق العلاقة المجازية، فكما أن الإنسان مأمور بصيانة الأمانة وعدم إهدارها وأن يؤديها إلى صاحبها، فكذلك العقل منحه الله الإنسان وجعله أمانة لابد أن يقوم بحقها، وهو التفكر والتدبر الموصل إلى الله الواحد الخالق الواهب، وليختبر الله خلقه من بني الإنسان، ويميز الخبيث من الطيب.**

٢- <u>البَصَرُ</u>: كما في قوله تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ **[ص:٤٥]، (بَصَرٌ) جمعها أبصار، ويطلق على الجارحة وهي العين، وعلى وظيفتها، ويطلق أيضًا على البصيرة التي هي الإدراك الذي في القلب، فالبصر يطلق على المعاني الثلاثة.[٢] يقول الزمخشري:"(أولي الأيدي والأبصار) يريد أولي الأعمال والفكر، كأن الذين لا يعملون أعمال الآخرة ولا يجاهدون في الله ولا يفكرون أفكار ذوي الديانات ولا يستبصرون في حكم الزمني ولا يقدرون على أعمال جوارحهم، والمسلوبي العقول الذين لا استبصار بهم، وفيه تعريض بكل من لم يكن من عمال الله ولا من المستبصرين في دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع كونهم متمكنين منها"[٣] فـ(البصر) تعني (العقل) وجمعها (الأبصار) بمعنى (العقول)، بدليل قول الله تعالى:** ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها وَما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾

---

١ – المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ص٣٢

٢ – انظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان،ط١، ١٩٩٦م ١/١٩٥

٣ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، خرَّج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط٣، ٢٠٠٩ ص٩٢٨

[الأنعام:١٠٤]، وهو الظاهر في الآية، وإن ذهب بعض المفسرين إلى أن البصر هنا المقصود به الجوهر اللطيف الذي جعله الله تعالى في العين لكي تدرك[١]؛ لأن العقول هي التي تدرك، والعيون تنظر، فالمعنى في الآية لا تحيط به العقول ولا تستطيع إدراكه، فالله تعالى ليس كمثله شيء، وهو سبحانه يدركها لأنه خالقها، وهو اللطيف الخبير[٢]، والآية التي بعدها يقول تعالى لخلقه قد جاءكم بينات وحجج فمن عقلها وأدركها فلنفسه، ومن عمي عقله عنها ولم يفطن لما فيها فذلك على نفسه أيضًا.

و(البصر) حركته التبصر، كما سيرد فيما بعد، وهي مرحلة من مراحل الإعقال، وبذلك يكون (البصر) معبرًا عن العقل في مرحلة من مراحل الإعقال، فإذا جاءت بينة أو حجة للإنسان وتبصرها وآمن بها فقد اعتبر، وكان بذلك بصيرًا، وإلا يظل واقفًا عند مرحلة الشك والتردد والعمه، يقول الله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ **[الأنعام:١١٠]، فالبصير هو الذي يتبصر في آيات الله ويقبل عليها بعقله، والأعمى هو من يعرض عنها بعقله، يقول الله تعالى:**﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى ﴿١٢٤﴾ قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى ﴾ **[طه: ١٢٤- ١٢٦] أي أن من أعرض عن ذكر الله وآياته بأشكالها المتعددة ولم يُعْمِل عقله بها ويتبصر فيها فسيعيش حياة حائرة تعيسة، أما في الآخرة فسيحشره الله تعالى أعمى، و-في رأيي- ليس الأعمى هنا من لم ينظر بعينيه، ولكن (الأعمى) هنا المعرض عن الفهم الذي لا يعقل، وسيحشره الله في زمرة الذين لا يعقلون من الأنعام والبهائم إهانة له وإذلالاً، فهو ومثله هم الذين قال الله فيهم:** ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ **[الفرقان: ٤٤] فعندما يحشر مع البهائم والأنعام، يستغيث قائلاً:** ﴿ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ **أي كنتُ من أصحاب العقول، فيجاب:**﴿ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى﴾ **كما جاءتك**

---

١ - انظر: الكشاف ص٣٤٠

٢ انظر: الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي (ت:٦٧١)،تحقيق: د عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،ط١، ٢٠٠٦م ٤٨٢/٨، وتفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) بتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٣م ٣٣٥/٢، وبصائر ذوي التمميز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزبادي (ت:٨١٧هـ) بتحقيق: محمد علي النجار، ط١٩٩٦،٣، ٤١٤/٤

آياتي فأعرضت عنها ولم تتبصر فيها، كذلك يُعْرَضُ عنك وتنسى، وهذا جزاء المسرفين الجاحدين لآيات الله المعرضين عنها.

ومن الآيات القرآنية التي جاءت فيها كلمة (الأبصار) بمعنى (العقول) قوله تعالى: ﴿وإِنْ يكادُ الّذِين كفرُوا ليُزْلِقُونك بِأبْصارِهِمْ لمّا سمِعُوا الذِّكْر ويقولون إِنّهُ لمجْنُونٌ ۝٥١ وما هُو إِلاّ ذِكْرٌ لِلْعالمِين﴾ [القلم:٥١، ٥٢] فقوله تعالى: ﴿ليُزْلِقُونك بِأبْصارِهِمْ﴾ أي بعقولهم، فمعنى (زلق) (زلّ)[١] و(يزلقونك) يدخلون النبي صلى الله عليه وسلم في الزلل والخطأ، فيصرفون الناس عن الاستماع إليه صلى الله عليه وسلم، والأمر هنا ليس له علاقة بالعين والحسد كما قال المفسرون؛ لأن الكفار طالما حاولوا إبطال ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن، بدليل قصة الوليد بن المغيرة وتفكيره وتقديره ونظره في آيات القرآن الكريم، حتى يتهم النبي صلى الله عليه وسلم في النهاية بالسحر، وعلى الرغم مما كان الكافرون يصبونه من الأذي المادي على النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم حاربوه صلى الله عليه وسلم بالكلمة، بدليل قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة:٣٢] فهم يفكرون بعقولهم ويقولون بأفواههم محاولين تشويه صورة النبي صلى الله عليه وسلم عند سامعيه فيقولون: ﴿إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾، فهم يتهمون عقل النبي صلوات الله عليه، وبعد ذلك يقول لهم الله تعالى: ﴿وما هُو إِلاّ ذِكْرٌ لِلْعالمِين﴾ لمن أراد أن يتفكر ويتدبر في هذا القرآن.

٣- الحِجْرُ: كما في قوله تعالى:﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥]، (حجر) أصل يدل على المنع والإحاطة على الشيء، وسمي العقل حجرًا؛ لأنه يمنع صاحبه من إتيان ما لا ينبغي[٢]، "والحجْرُ بالكسر: العقلُ لأنه يمنع صاحبه من الجهل"[٣]، وقيل: معناه اللب، والعقل، ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

وَكَيْـــفَ يُرَجَّـــى أَنْ تَتُـــوبَ وَإِنَّمَـــا يُرَجَّـى مِـنَ الفِتْيَـانِ مَـنْ كَـانَ ذَا حِجْـرِ[٤]

---

١ – انظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي(ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بيروت–لبنان،ط٨، ٢٠٠٥م،مادة [ز.ل.ل]ص٨٩١

٢ – انظر: مقاييس اللغة، مادة [ح.ج.ر] ١٣٨/٢

٣ – عمدة الحفاظ ٣٧٥/١

٤ – البيت للحارث بن منبه الجنبي، رواه ابن الأنباري عن السدي، في إيضاح الوقف والابتداء ٧٥/١ ، وفيه (وكيف رجائي أن تثوب وإنما ...)

وهو قول عامة المفسرين ومنهم من قال: "لذي حِجر" لذي ستر من الناس، ومنهم من قال :لذي حِلْم، وقال الفراء: الكل يرجع إلى معنى واحد: لذي حجر، ولذي عقل، ولذي حِلم، ولذي ستر؛ الكل بمعنى العقل.[١]

وفي رأيي أن (العقل) في موقف معين يسمى (حجرًا)، وهو الموقف الذي تعرض فيه على الإنسان العظة والتذكير للعودة إلى الصواب، فإن عاد واتعظ كان ذا حجر، والدليل على ذلك أن الآية الوحيدة التي وردت فيها لفظة (الحِجْر) وهي تشير إلى العقل في معرض العظة، في قول الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ وبذلك يتضح أن (الحِجر) هنا بمعنى العقل، ولكن في موقف معين وليس مرادفًا للعقل.

٤- <u>الحِلْمُ:</u> كما في قوله تعالى:﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾[الطور: ٣٢] اختلفت الأقوال في معنى (الحِلْم)، فمن قائل بأن معناها الأناة والعقل، وفسروها في قوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَٰذَا﴾ بأن (الأحلام) هي العقول، ومن العلماء من رأى أن (الحِلْم) غير العقل، لكنهم فسروه بـ(العقل) لكونه من مسببات العقل[٢]، لكن يعترض بعض العلماء على هذا القول الأخير بأن لفظة (الحِلْم) عندما تطلق يراد بها (العقل)؛ لأن الأصل في الإطلاق الحقيقة، ومن ذلك قول الشاعر [من البسيط]:

لا عَيْبَ بِالقَوْمِ مِنْ طُولٍ ولا عِظَمٍ ... جِسْمُ الجِمَالِ وَأَحْلاَمُ العَصَافِيرِ[٣]

وقول جرير[من الوافر]:

وَلَو وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نُمَيْرٍ ... عَلَى المِيْزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابَا[٤]

والمقصود في البيت بكلمة (الأحلام) و(الحلوم) (العقول)[٥]، يقول الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَٰذَا ﴾ "أي: عقولهم،...وقيل: أحلامهم أذهانهم؛ لأن العقل لا يعطى للكافر، ولو كان له عقل لآمن، إنما يعطى الكافر الذهن، فصار عليه حجة،

١ – انظر:الجامع لأحكام القرآن ٢٦٤/٢٢

٢ – انظر: بصائر ذوي التمييز ٤٩٥/٢

٣ – البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ٢٧٠، ومطلع البيت فيه(لا بأس ...جسم البغال وأحلام العصافير)

٤ – ديوان جرير بن عطية، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د نعمان محمد أمين،ط٣، دار المعارف، ٨٢١/٣

٥ – انظر: عمدة الحفاظ ٤٤٨/١

والذهن يقبل العلم جملة، والعقل يميز العلم ويقدر المقادير لحدود الأمر والنهي"[1]. وإن كنت أرى أن مقولة الذهن للكافر، والعقل للمؤمن، ليست دقيقة، فالعقل من المكونات الرئيسة في كل إنسان، والعبرة بحركة العقل، فهناك عقل عامل، وعقل معطل، ومن خلال الآية السابقة وما ورد في الأبيات الشعرية يتبين أن (الحلم) هو العقل في مرحلته الأولى بدليل قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور:٥٩] أي إذا بدأت عقولهم تدرك وتستوعب، لذلك فإن الكفار حينما وصفوا القرآن الكريم بأنه شعر وبأن النبي صلى الله عليه وسلم شاعر، وصف الله سبحانه حالهم بقوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾[الطور: ٣٢] فالآية تستنكر عليهم عدم القدرة على التمييز بين الكلام المعجز وكلام البشر، كما نرى حسان بن ثابت في وصفه للكفار يصفهم بأن لهم جِسْمَ الجِمَالِ وَأَحْلاَمَ العَصَافِيرِ، كذلك جرير يرى أن حلوم من يهجوهم لو وزنت على الميزان ما وزنت ذبابًا، لعدم نضجها وتفاهة تفكيرها، لذلك فالعقل والحلم لا يترادفان ولكن بينهما شبه ترادف.

٥- <u>الصدر:</u> "أعلى مقدم كل شيء وأوله...، وصدر كل شيء أوله، وكل ما واجهك صدر"[2] وقد سمى صدر الإنسان صدرًا لأن الطبيعي أن يكون هو أكثر شيء متقدم في جسم الإنسان من الناحية الحسية المشاهدة، وتسمية (العقل) بـ(الصدر) من المجاز، كذلك العقل فهو الشيء الذي يتقدم كل الحواس الإنسانية لأي إنسان؛ لأنه المحرك لكل الجوارح والأحاسيس، ومن خلاله نستطيع تقييم هذا الإنسان، يقول الفيروزآبادي:" قال بعض العلماء: حيثما ذَكَرَ اللهُ القلبَ فإشارة إلى العقل والعلم،...وحيثما ذكر الصّدر فإشارة إلى ذلك وإلى سائر القوى: من الشهوة، والهوى، والغضب ونحوها"[3] وقد وردت كلمة (صدر) وجمعها (صدور) في آيات كثيرة في القرآن الكريم، لتعبر عن النفس التي هي مجمع المشاعر والأحاسيس، وللتعبير عن (العقول) وذلك في قول الله تعالى:﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْله مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِيْنِكَ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيّناتٌ فِي <u>صُدُورِ</u> الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَما يَجْحَدُ بآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٩]، فالآية الكريمة تتحدث عن استقبال أهل الكتاب للقرآن الكريم وإيمانهم به، وتوكد أنه لا ينكر هذه الآيات والعلامات إلا الكافرون، كما تبين

١ – الجامع لأحكام القرآن ٥٣٤/٩

٢ – لسان العرب ٤٤٦/٤ مادة [ص.د.ر]

٣ – بصائر ذوي التمييز ٣٩٢/٣

أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقرأ ويكتب، ولو أنه كان يقرأ ويكتب ونزل عليه القرآن لشك الكذَّابون والمضلِّلون وقالوا إن القرآن من قوله النبي صلوات الله عليه وهو الذي يكتبه، ولكن هذا القرآن واضح بيِّن في عقول العلماء، ولا ينكره إلا ظالم، فكلمة (صدور) في الآية السابقة من خلال علاقتها ببعض الكلمات مثل: (يؤمن- يجحد-ارتاب-بينات-أوتوا العلم) يتبين أنها مجاز عن العقل وتدل عليه.

٦- العين: "عضو به يبصر وينظر"[١]، وتستعار العين لمعان هي مجموعة في الجارحة بأشكال مختلفة[٢]، وهذا المعنى الذي أراه من المعاني المجازية للعقل، وذلك من قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾[الكهف:١٠١]، وقد راجعت الكثير من أقوال المفسرين ومعظمهم فسر (أعينهم) على حقيقتها وهي الجارحة[٣]، إلا ما ورد عند الألوسي في قوله: "ويجوز أن يكون المراد بالأعين البصائر القلبية"[٤]، ومن سياق الآية أرى أن (أعينهم) بمعنى عقولهم، بدليل كلمة (ذكري) التي هي الآيات لأصحاب العقول الذين يفكرون، فتذكِّرهم بالخالق الواحد سبحانه، والتذكُّر حالة من حالات العقل، أما قوله تعالى: (لا يستطيعون سمعًا) أي لا يستطيعون فهمًا يهديهم للإيمان بالله تعالى، لأنهم في الحقيقة ذوو أعين ناظرة وآذان سامعة، واستخدموا عقولهم غير أن مرجعيتهم لم تكن الله الواحد لذلك ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ولقد وصفهم الله تعالى بقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[الأعراف:١٧٩]، فالإبصار غير النظر؛ لأن الإبصار هنا بمعنى الإعقال، أما النظر فهو المشاهدة بالجارحة، وذلك بدليل قول الله تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[الأعراف:١٩٨]، أي إن تخاطبهم وتدعوهم إلى ما يهديهم لا يفهمون ما تقول يا رسول الله، فهم كالأنعام في عدم الفهم بل هم أضل؛ لأن البهائم هكذا خلقت، أما الإنسان فقد خلقه الله وميَّزه بالعقل ليفهم، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يعقلون.

---

١ - مقاييس اللغة، مادة [ع.ي.ن] ١٩٩/٤

٢ - عمدة الحفاظ ١٤٨/٣

٣ - انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٩٢/١٣، وتفسير البحر المحيط ١٥٦/٦، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ٢٤٠/٤

٤- روح المعاني، للسيد محمود الألوسي البغدادي (ت:١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٤٥/١٦

٧- **الفؤاد:** مفرد أفئدة، وهو الذي يراد به العقل، والفؤاد من التفاؤد وهو التوقد[١]، يقول القرطبي: "فالفؤاد يُسأل عما افتكر فيه واعتقده"[٢] وذلك في قول الله تعالى:﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، ومن هنا يظهر أن الفؤاد هو العقل في حالة التوقد، وشدة الحركة والتفكير، لذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود:١٢٠]، كما بين لنا ربنا سبحانه وتعالى حالة العقل المحمدي في رحلة المعراج حين أوحى الله لنبيه ما أوحى، وكيف صدَّق واستوعب فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم كل ما عرض عليه رغم عظم ما رأى وشاهد، فقال تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم:١١]. كما قال تعالى موضحًا حالة أم سيدنا موسى عليه السلام، حين علمت أن رضيعها التقطه آل فرعون: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص:١٠] ، وحينما ربط الله على هذا الفؤاد أصبح قلبًا، يقول أبو حيان الأندلسي: " وأصبح أي صار فارغًا من العقل، وذلك حين بلغها أنه وقع في يد فرعون، فدهمها أمر مثله لا يثبت معه العقل لا سيما عقل امرأة خافت على ولدها حتى طرحته في اليم رجاء نجاته من الذبح، هذا مع الوحي إليها أن الله يرده إليها ويجعله رسولاً، ومع ذلك فطاش لبها"[٣]، وبذلك يمكن لنا أن نقول إن الفؤاد لا يرادف العقل ترادفًا تامًا وإنما الفؤاد هو العقل في حالة التوقد والتفكير في المواقف غير العادية.

٨- **القلب:**﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[ق: ٣٧] القلب لغة هو الشيء الخالص الذي لا يشوبه شيء، رفيع القدر، وسمي القلب قلبًا؛ لأنه أخلص شيء في الإنسان وأشرفه، وقيل لأنه يتقلب من حال إلى حال[٤]، ويطلق (القلب) على الجارحة التي تضخ الدم في عروق الإنسان، كما يطلق على النفس والروح والعقل، بحسب ورود الكلمة في السياق، والقلب في سياق الآية السابقة بمعنى العقل[٥] الذي يعي ويتدبر به الإنسان، والقلب لا يترادف في معناه مع العقل، وإنما القلب يدل على العقل في حالة من

١ - انظر: عمدة الحفاظ ١٩١/٣

٢ - الجامع لأحكام القرآن ٨٠/١٣

٣ - تفسير البحر المحيط ١٠١/٧

٤ - انظر: عمدة الحفاظ ٣٣٠/٣

٥ - انظر: بصائر ذوي التمييز ٢٨٨/٤

حالاته وهي التدبر، لذلك يقول الله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]

٩- اللُّبُ: "هو العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك؛ لأنه خالص ما في الإنسان من معانيه كاللباب، واللب من الشيء، وقيل: هو ما زكى من العقل، فكل لب عقل، وليس كل عقل لبًا، ولهذا علق الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلا العقول الزكية بأولي الألباب"(١)، وقد جاء في قول الله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[البقرة: ٢٦٩] بذلك يتبين أن اللبَّ لا يرادف العقل، فاللبُّ يمثل العقل في مرحلة من مراحل الإعقال، لذلك ربط الله تعالى الحكمة التي لا تدركها إلا العقول الذكية بأولي الألباب، وقد وصف بعض العلماء الحكمة بأنها التفكر في أمر الله، وأولو الألباب هم أصحاب العقول السليمة.(٢) وقد عرَّفهم الله تعالى في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران:١٩٠] فأولو الألباب هم الذاكرون المتذكرون لله تعالى في كل أحوالهم في القيام والقعود وهم على جنوبهم، يصاحب هذا الذكر تفكُّر في كل ما هو مخلوق في السموات والأرض؛ للوصول إلى الحكمة الإلهية في هذا الخلق.

١٠- النُّهْيَةُ: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾[طه: ٥٤]، النُّهَى جمع نُهْيَة، والنُّهْيَة هي العقل الذي ينهى صاحبه عن القبائح، وقيل: لأنه ينتهي إلى رأيه واختياراته(٣) "ورجل منهاةٌ أي عاقل ونَهُوَ ككَرُمَ، فهو نَهِيٌّ من أَنْهِيَاءَ، ونَهٍ من نَهِينَ، ونهِ بالكسر على الإتْبَاع، أي متناهي العقل كامل الفطنة والكَيْسِ."(٤)، وبذلك يتضح أيضًا أن النُّهْيَة هو العقل الكيس الفطن، وأولو النهى هم الفطنون المكتملون عقلاً.

١١-الوجه: "الواو والجيم والهاء، أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبِلٌ لكل شيء"(٥) وكذلك العقل فهو ما يستقبل به الإنسان كل قول يسمعه وكل شيء يراه، وهو معنى من المعاني التي لم أصادف أحدًا من العلماء عبر به عن العقل، وشبه الترادف هنا سببه العلاقة المجازية بين كلمتي الوجه والعقل، ولقد استخلصت هذا المعنى للعقل من قول

---

١ – المفردات ص٥٧٥

٢ – انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٥٦/٤

٣ – انظر:عمدة الحفاظ، ٢٢٦/٤

٤ – بصائر ذوي التمييز ١٣١/٥

٥ – مقاييس اللغة، مادة [و.ج.ه] ٨٨/٦

الله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَأَىٰ كَوۡكَبٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَآجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ **[الأنعام:٧٥-٨٠]، فموقف سيدنا إبراهيم في الآيات السابقة موقف عقلي يقف فيه بين الهدى والضلال، ويحاول من خلال إعمال العقل أن يصل إلى خالق هذا الوجود ومنشئه، فيختبر ما يعبده قومه، بما ذكر في الآية، فالموقف الإبراهيمي في معظمه يعتمد على العقل منذ بدأ يفكر ويبحث عن خالق للكون حتى انتهى بالحجاج العقلي مع قومه الحجة بالحجة والدليل بالدليل. فقوله:﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ أي توجهت بفكري وعقلي وسلمت ذلك كله للذي فطر السموات والأرض، لذلك فإن الله تعالى لا يرى أحسن دينًا ممن يُعْمِلُ عقله ويفكر حتى يدرك أنه لا إله إلا الله متبعًا في ذلك ما اتبعه أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم في الوصول إلى الإيمان بالله وتوحيده، فيقول تعالى:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥]، ولأن العقل شرط التكليف[1]، فإن من فقد عقله لا يكلف ولا يحاسب، ولقد منح الله الإنسان العقل ليميز به بين الحق والباطل بين الحلال والحرام، ومن الآيات التي رأيت فيها أن كلمة (الوجه) جاءت لتدل على العقل قول الله تعالى:** ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَقِيْلَ لِلظَّالِمِيْنَ ذُوْقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ **[الزمر:٢٤]، وإن ذهب بعض المفسرين إلى أن معنى يتقي أي يواجه أي أن أول ما يواجه النار من الإنسان الوجه؛ لأن اليدين مغلولتان إلى رجليه مع عنقه[2] يقول ابن فارس: "الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره، ووقيته أقيه وقيًا، والوقاية: ما يقي الشيء، واتق الله: توقه، أي اجعل بينك وبينه**

١ – انظر: شرح مختصر الروضة، للإمام نجم الدين الطوفي (ت:٧١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢، ١٩٩٨م، ص١٨٠

٢ – تفسير البحر المحيط ٤٠٦/٧

كالوقاية"[1]، فيتقي بمعنى يدفع ويجعل بينه وبين العذاب حجابًا، ومن خلال تتبع سياق الآيات التي تتحدث عن كلام الله تعالى المعجز الذي فيه ذكر للناس وهدى، ندرك أن من أعمل عقله في هذا القرآن العظيم فسيهديه الله ويقيه بعقله من سوء العذاب يوم القيامة، أما من سمع القرآن وظلم ولم يسعفه عقله ويصل به إلى الإيمان، فسوف يذوق ما كسب يوم الحساب.

ومن الآيات التي نلمح فيها أن العقل قد يأتي بلفظ (الوجه) قول الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِنْ قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ [النساء:٤٧]، يقول الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى﴿مِنْ قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾:" اختلف العلماء في المعنى المراد بهذه الآية؛ هل هو حقيقة، فيجعل الوجه كالقفا، فيذهب بالأنف والفم والحاجب والعين، أو ذلك عبارة عن الضلالة في قلوبهم وسلبهم التوفيق؟ قولان. روى عن أبي بن كعب أنه قال: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ ﴾: من قبل أن نضلكم إضلالاً لا تهتدون بعده، ويذهب إلى أنه تمثيل، وأنهم إن لم يؤمنوا؛ فعل هذا بهم عقوبة"[2]، وطالما وجد الاختلاف جاز الاجتهاد فلعل المراد بـ(الوجوه) في الآية (العقول)؛ لأن الإيمان والكفر لا يكونان إلا بالعقل، وسمي العقل مجازًا وجهًا لأنه الشيء الذي يوجه الإنسان إلى الإيمان أو إلى الكفر، والله تعالى يحذر أهل الكتاب ويأمرهم بالإيمان من قبل أن يطمس هذه العقول فتفقد القدرة على الإعقال، والطمس إزالة الأثر بالمحو[3] ، فالإنسان يولد بعقل ممحو –إن جاز التعبير– لم يتشكل بعد، ليس لديه القدرة على الإعقال، وعندما يكبر ينعم الله عليه بنعمة الإعقال التي يفارق بها الإنسان بقية المخلوقات، فيدرك ويعقل وتنمو لديه القدرة على التفكير فيتشكل عقله، حتى إذا بلغ الإنسان من العمر أرذله رجع لا يعلم من بعد علمًا شيئًا كما كان حين ولد، وحينها تكون فرصة الإيمان قد ضاعت عليه، وهذا هو معنى الارتداد أو الرجوع إلى الخلف ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾، أو أن الله يتوعدهم في حال عدم الإيمان مع وضوح الأمر أن يسلبهم هذه القدرة العقلية، فيصيروا كالأنعام بل أضل، أو أن يلعنهم الله كما لعن أصحاب السبت، فيطبع على عقولهم فلا يؤمنون إلا قليلاً.

---

١ –مقاييس اللغة، مادة [و.ق.ي] ١٣١/٦

٢ – الجامع لأحكام القرآن ٤٠٤/٦

٣ – انظر: المفردات ص٤٠٠

ومن هذا الحقل الدلالي تظهر علاقة شبه الترادف بين الكلمات (الأمانة، والبصر، والحجر، والحلم، والصدر، والعين، والفؤاد، والقلب، واللب، والنهية، والوجه) وبين كلمة (العقل) هذه الكلمات التي جاءت في سياقها القرآني معبرة عن العقل بصوره المختلفة.

الحقل الدلالي الثاني : كوامن العقل:

للعقل كوامن أربع[١] وهو من المكونات الإنسانية المخفية في البدن، وسميت كوامن لأنها خفية لا ترى، لذلك يقال: كمن الشيء كمونًا إذا اختفى، وأي مسألة قد ترد على عقل الإنسان لابد أن تبدأ وتنتهي بهذه الكوامن، هذا في أكمل العمليات العقلية، والعلاقة الدلالية الرابطة بين كلمة (العقل) التي تعد (اللكسيم الرئيسي)، وبين هذه الكلمات هي:

علاقة الاشتمال أو (التعميم) Hyponymy:

وتعد علاقة الاشتمال من أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي، وهي نوع من العلاقة بين الكلمات التي يمكن أن يطلق عليها (تضمن) وتختلف علاقة الاشتمال عن علاقة الترادف بأنها تضمن من طرف واحد، في حين أن الترادف تضمن من طرفين، ومن أمثلته: كلمة (دعا) و(قال)حيث إن الدعاء يتضمن معنى القول، واللفظ المتضمِّن في هذا التقسيم يسمى: (اللفظ الأعم hyperonymy) (الكلمة الرئيسية hard word) (الكلمة الغطاء cover word) (اللكسيم الرئيسي archlexeme)، كما أن هناك نوعًا من الاشتمال يسمى (الجزئيات المتداخلة)، وهو مجموعة الألفاظ التي يكون فيها اللفظ متضمنًا فيما بعده مثل (ثانية–دقيقة–ساعة–يوم–أسبوع،...)[٢]

أولاً: الوحدات المعجمية: Lexical Units

م	الوحدة المعجمية	معناها
١	التَّصَوُّرُ	محاولة العقل استحضار صورة الشيء.
٢	التَّبَصُّرُ	الميزان الذي يزن به الإنسان ما تصوره.
٣	التَّفَكُّرُ	المقياس الذي يقيس به الإنسان ما تبصره.
٤	التَّدَبُّرُ	المحلل الذي يحلل به الإنسان ما تفكره.

١ – انظر: الفكر الدندراوي..رأي ورؤية، الجزء الأول(معرفة العبد بربه) رؤية تسجيلية بقلم: الفضل بن العباس آل الدندراوي، دار البراق، بيروت–لبنان، ص٢٧

٢ – انظر: علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر ص ٩٩، العربية وعلم اللغة الحديث ص١٩٥

ثانيًا: التحليل الدلالي: Semantic analysis

١- التصور: "وهو مكون من الخيال والذاكرة"[١] وهو أول مرحلة من مراحل الإعقال، فأي مسألة تدخل في حيز الإعقال إما أن تكون مجهولة للإنسان فيبدأ في تخيل لهذه المسألة، وإما أن يكون للإنسان خلفية مسبقة بها فيبدأ تذكرها ومن ثم بناء تصور لها، "فإذا وقف الإنسان بمسألة من مسائله الشخصية عند كامنة التصور فإما أن يكون التصور سليمًا، أو أن يكون مجرد تخمين ونسميه وهمًا"[٢]، والتصور بلفظه لم يرد ذكره في القرآن الكريم، ولكن ورد الخيال في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه:٦٦]، أما الذاكرة فلم ترد بلفظها أيضًا ولكن ورد فعل الذاكرة وهو التذكر في آيات منها قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:٨٠]

٢- التبصر: "وهو الميزان الذي يزن به الإنسان ما قد تصوره"[٣] وهو ثاني الكوامن العقلية، ولقد ورد ذكره في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات:٢١] ويعد التبصر المرحلة الثانية من مراحل الإعقال بعد التصور، "فإذا توقف الإنسان بإعقاله عند كامنة التبصر، فإما أن يكون تبصره عميمًا وإما أن يكون التبصر مجرد ظن ونسميه افتراضًا"[٤]

٣- التفكر: وهو ثالث مراحل الإعقال عند الإنسان "وهو المقياس الذي يقيس به الإنسان ما قد تبصر"[٥]، بدليل قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدثر:١٨] فالتفكير يلازمه التقدير الذي به يستطيع الإنسان قياس ما ينطق به من أفكار، لذلك لما فكَّر الوليد بن المغيرة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي شأن القرآن ليدبر مكيدته، وكان قبل ذلك قد قال عندما سمع القرآن قولته: إن له لحلاوة ..إلخ، فعيرته العرب، ففكر في نفسه وقدر ثم نظر ثم عبس وبسر وقال: ما هو إلا ساحر!، وقد كان المشركون يفكرون في وصف جديد يصفون به النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكذبه من يسمعه فقد وصفوه صلى الله

---

١ – الفكر الدندراوي..رأي ورؤية، الجزء الأول(معرفة العبد بربه)، ص٢٧

٢ – السابق، ص٢٩

٣ – الفكر الدندراوي..رأي ورؤية، الجزء الأول(معرفة العبد بربه)، ص٢٧

٤- السابق، ص٢٩

٥ – السابق، ص٢٨

عليه وسلم بأنه شاعر، وكاهن، وكاذب، وكل هذه الصفات يكذبها واقع النبي صلوات الله عليه.[١]، ولقد ورد لفظ التفكر في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:٥٠]، "فإذا توقف الإعقال عند كامنة التفكر فإما أن يكون التفكر فهيمًا، وإما أن يكون مجرد رأي ونسميه فكرة"[٢].، وهذا الرأي الذي هو نتيجة كامنة التفكر قد يطرأ عليه التغيير والتبديل تحت وطأة متغيرات أربعة وهي الأحوال النفسية، والبيئية، والمكانية، والزمانية، وبما أن الرأي فكرة فقد تذوب في مضمار أفكار أخرى أو قد تلغى بموت صاحبها أو بقوة فكرة أخرى.[٣]

٤- <u>التدبر:</u> وهو أعلى مراتب الإعقال التي قد يصل إليها الإنسان، والتدبر "هو المحلل الذي يحلل به الإنسان ما قد تفكر فيه" [٤] لذلك أرى أن التدبر يلازمه النظر الذي يحلل به الإنسان مسألته الفكرية بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدثر:٢١]، فلم يكتف الوليد بن المغيرة بأن فكر وقاس فكرته بل قام بالنظر فيها والتحليل لها، لذلك لما قال: إن هو إلا سحر يؤثر أُعجب الكفار بما قال، يقول الألوسي:" وقوله سبحانه ﴿ ثُمَّ نَظَرَ﴾ للعطف، و(ثمَّ) فيه وفيما بعده على معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة أي ثم فكر في أمر القرآن مرة بعد أخرى"[٥] وهو ما يدل على تحليل الفكرة وتمحيصها قبل النطق بها، ولقد وردت كلمة (التدبر) أربع مرات فقط في سياق الآيات القرآنية ربما لأنها من أعلى وأندر مراتب الإعقال عند بني الإنسان مقارنة بباقي كوامن العقل سالفة الذكر، ومن هذه الآيات قول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد:٢٤] "وإذا وصل الإعقال إلى كامنة التدبر فيكون تدبره حكيمًا ونسميه رؤية يتولد عنها فكر"[٦]، ولكل رؤية مقومات تتوافر فيها لقيامها، وهي مقومات

---

١ – انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٧٧/٢١

٢ – الفكر الدندراوي..رأي ورؤية، الجزء الأول(معرفة العبد بربه)، ص٢٩

٣ – انظر: الفكر الدندراوي..رأي ورؤية، الجزء الأول(معرفة العبد بربه)، ص ٣٠

٤ – السابق ص٢٨

٥ – روح المعاني، ١٢٤/٢٩

٦ – الفكر الدندراوي..رأي ورؤية، الجزء الأول(معرفة العبد بربه)، ص ٢٩

أربع: أن تكون مسألة نافعة أو قضية عامة، وأن يجول صاحبها بكوامن عقله الأربع صعودًا في الآفاق وغوصًا في الأعماق حتى لا يترك شاردة أو واردة في مسألته الفكرية إلا واستبانها، وأن تدل على صاحبها ولا تتداخل مع رؤى الآخرين، وأن تستحق أن تتجتاز حدود المكان وعصور الزمان.(١)

ومن خلال ما سبق يظهر أن العلاقة الدلالية بين مكونات هذا الحقل هي علاقة الاشتمال، إذ أن كلمة (العقل) التي تعد (اللكسيم الرئيسي)، تشتمل على كلمات أربعة وهي: (التصور، والتبصر، والتفكر، والتدبر)، وهي الكلمات التي تمثل مراحل الإعقال عند الإنسان.

<u>الحقل الدلالي الثالث: صفات العقل:</u>

من خلال البحث عن صفات العقل في القرآن الكريم تبين أن هناك العديد من الصفات للعقل صفات متعددة بين هذه الصفات علاقات مختلفة:

أولاً: الوحدات المعجمية: Lexical Units

م	الوحدة المعجمية	معناها
١	الإدراك	بلوغ الشيء والوصول إليه
٢	الارتياب	الشك الذي يلازمه الخوف
٣	الاستنباط	استخراج المعاني من النصوص
٤	الإسلام	الإقرار الذي يلازمه الإخلاص
٥	الاعتبار	التوصل للعبرة المعنوية عن طريق الحسي المشاهد
٦	الإعراض	إنكار لفكرة أو موقف يتبعه صد وتولي
٧	الإنكار	رفض شيء لعدم الاقتناع به أو لشيء من الكبر
٨	الإيمان	الإقرار والتصديق في السر والعلانية
٩	التأويل	محاولة الوصول للمعنى المراد من النص
١٠	التَّحَرُّف	التشكك وعدم الاقتناع
١١	التذبذب	التردد بين شيئين
١٢	التسليم	خضوع بحب واقتناع
١٣	التصديق	الإقرار والموافقة
١٤	التفسير	محاولة الوصول للمعنى المعقول للنص
١٥	التقلب	صرف الشيء من وجه لآخر

١ – انظر: السابق ص٣٠

١٦	التكذيب	الإنكار والرفض
١٧	الجحود	نفي ما يثبته العقل وإثبات ما ينفيه العقل
١٨	الجهل	خلو العقل من العلم بالأشياء
١٩	الحدة	شدة التذكر
٢٠	الحكم	الفهم بدقائق الأمور
٢١	الدراية	معرفة الشيء والوصول إليه بضرب من الحيلة
٢٢	الذكر	استحضار صورة الشيء
٢٣	الشك	أن يتساوى النقيضان في ميزان العقل
٢٤	الصدف	الإعراض عن الشيء بعد ظهوره
٢٥	الظن	اليقين – والشك
٢٦	العلم	معرفة الأشياء علم إحصاء مفصل
٢٧	الفقه	إدراك الشيء والعلم به
٢٨	الفهم	حسن تصور المعنى
٢٩	الكفر	الجحود والإنكار للحق
٣٠	المعرفة	علم الأشياء علم إحاطات مجملة
٣١	الوعي	حفظ يلازمه فهم
٣٢	اليقين	سكون الفهم مع ثبات الحكم

ثانيًا: التحليل الدلالي: Semantic analysis

١ – علاقة الترادف:

أ- الترادف التام: Perfect Synonymy

يكون بين مدلولات واحدة وألفاظ مختلفة، وقد تبين أن هناك ترادف بين بعض الألفاظ مثل: (الارتياب، والتحرف) وبين (التذبذب، والتردد) و(الجحود، والصدف، والإعراض)

الكلمات المترادفة الدالة على (التردد بين شيئين)

الارتياب: وقد ورد في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ **[التوبة:٤٥]، والريب: مصدر رابني، وهو أن يتوهم الإنسان أمرًا ما ثم ينكشف له حقيقة ما يتوهمه، فإن الأمر المشكوك فيه يلازمه قلق وعدم استقرار، أما الأمر الصحيح فتصاحبه سكينة[١]، والارتياب ينتج عنه التحير والوقوف بين أمرين، والمرتاب ديدنه التردد، كما أن اليقين ديدن المستبصر المتفكر في الأمور.[٢] لذلك نفي الله الارتياب عمن آمن وتيقن، فيقول تعالى:** ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ **[المدثر:٣١] فالارتياب يكون من صاحب عقل معطوب فيه خلل فلا يتبصر ولا يتفكر ولا يتدبر، فلا يستطيع إدراك الحقيقة فيفتتن، أما من طلب بعقله الوصول إلى اليقين فسيزداد إيمانًا على إيمانه.**

التحرُّف: وهي من كلمة (حرف)، قد وردت الكلمة في قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ **[الحج:١١] قال الإمام القرطبي: " ومعنى** ﴿عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ **على شك" [٣]، وقيل: على وجه واحد، وقيل: على شرط،[٤] وقيل: معناه أن يعبد الإنسان الله على تزلزل وشك لا على استقرار وثبات واقتناع [٥]؛ فتكون نتيجة هذا الشك أن يخسر الدنيا والآخرة وهذه أعظم الخسارة.**

التذبذب: كلمة تدل على الاضطراب والحركة، ومنه قول الله تعالى: ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾**[النساء :١٤٣] والمتذبذب هو المتردد بين شيئين، التذبذب يكون في الرأي والتوجه والحركة، وهو ناتج عن عدم قناعة عقلية، وفي الآية وصف للمنافقين الذين لا يثبتون على حال، فلا هم مؤمنون ولا هم كافرون[٦].**

التردد: هو الاضطراب وعدم الثبات على مبدأ واحد بسبب الشك، وقد وردت لفظة (التردد) في قول الله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾**[التوبة :٤٥] ويترددون تدل على الحيرة؛ لأن الحيرة ملازمة للمتردد، كما أن الثبات والاستقرار سمة الواثق المتأكد.[٧]**

---

١ – انظر: بصائر ذوي التمييز ١١٣/٣

٢ – انظر: الكشاف ص٤٣٥

٣ – الجامع لأحكام القرآن ٣٣٠/١٤

٤ – انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٣٠/١٤

٥ – انظر: عمدة الحفاظ ٣٩٢/١

٦ – انظر: مقاييس اللغة، مادة [ذ.ب.ب] ٣٤٨/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٩٤/٧

٧ – انظر: انظر: الكشاف ص٤٣٥

الظن: وهو من الصفات العقلية، وقد ورد لفظه في آيات عديدة بمعان مختلفة يحددها السياق، يقول الفيروزآبادي:" الظن علم يحصل من مجرد أمارة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جدًا لم تتجاوز حد التوهم...وقد ورد الظن في القرآن مجملاً على أربعة أوجه: بمعنى اليقين، وبمعنى الشك، وبمعنى التهمة، وبمعنى الحسبان"[1] ومن الآيات التي وردت فيها كلمة (الظن) بمعنى كلمة (الشك) قول الله تعالى:﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم:٢٨]

الكلمات المترادفة الدالة على (ترك الشيء بعد معرفته)

الجحود: هو الإنكار[2] وهو نفي ما يثبته العقل وإثبات ما ينفيه العقل[3] ومنه قول الله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[النمل: ١٤]

الصَّدْف: هو الإعراض عن الشيء بعد ظهوره ووضوحه أمام الإنسان[4] وهو موقف عقلي يتخذه الإنسان، ومنه قول الله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾[الأنعام:٤٦]

الإعراض: هو موقف عقلي ينتج عن إنكار لفكرة معينة أو موقف معين يتبعه صد وتولي، وفي بعض المواقف يكون الإعراض شيئًا حسنًا كما في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون:٣] وقد يكون الإعراض بسبب الغفلة أو لعدم العلم بالشيء كما في قول الله تعالى:﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[الأنبياء:٢٤] وقد يكون بعد المشاهدة والعلم بالحق، كحال المنافقين كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[النور:٤٩]

ب- شبه الترادف Near Synonymy

هناك بعض الكلمات التي وردت وبينها علاقة شبه ترادف، مثل: (الإسلام، والتسليم)، و(الفقه، والفهم، والحكم، والوعي، والإدراك، والدراية)، و(الاستنباط، والتأويل، والتفسير)

---

١ - بصائر ذوي التمييز ٥٤٥/٣

٢ - انظر: عمدة الحفاظ ٣٠٨/١

٣ - انظر: المفردات ص١١٥

٤ - انظر: الكشاف ص٣٢٨

الكلمات شبه المترادفة الدالة على (الخضوع العقلي)

الإسلام: يقول ابن فارس:" الإسلام، هو الانقياد؛ لأنه يسلم من الإباء والامتناع"[1]، وإن كنت أرى أن كلمة (الانقياد) تدل على إرغام في التوجه في حين أن كلمة (الإسلام) وأنا هنا لا أقصد الإسلام بمعناه الاصطلاحي، ولكن الإسلام في رأيي هو أن يصل الإنسان إلى مرحلة الاقتناع العقلي بالفكرة وصاحبها لدرجة أنه يسلِّم زمام عقله وتفكيره له، فيكون بعقله تابعًا له، وبالنسبة لله عز وجل أن يقر بوجوده ووحدانيته وقدرته وأن يعمل راضيًا بكل ما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم بدليل قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[النساء:١٢٥]، فقد أسلم سيدنا إبراهيم عقله وفكره وعقيدته لله تعالى من قبل في قوله تعالى :﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٧٩] وهذا هو دأب جميع الأنبياء من قبله ومن بعده حتى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الدين، لذلك يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[آل عمران:١٩]

التسليم: هو الانقياد والخضوع[2] وإن كنت أرى أن كلمة (الانقياد) لا تعبر في دلالتها على (التسليم) فالوصول إلى مرحلة (التسليم) يكون عبر عمل عقلي دءوب حتى يصل صاحبه هذه المرحلة، وحينها يستقر فعل (التسليم)، في النفس ويصبح الأمر الذي تم التسليم به عقيدة يطمئن لها الإنسان، و(التسليم) هو المبالغة في الإسلام، ومن خلال تتبع الكلمة في سياقها القرآني وجد أنها لم ترد في القرآن الكريم إلا في ثلاثة مواضع[3] كلها تدل على متابعة بكامل الرضا ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء : ٦٥]

الكلمات شبه المترادفة الدالة على (معرفة الشيء)

الفقه: يقول ابن فارس: " الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح يدل على إدراك الشيء والعلم به، تقول فقهت الحديث أفقهه، وكل علم بشيء فهو فقه"[4]، وهو الفهم والفطنة، وكثر استعمال الكلمة في علم الدين لشرفه والاهتمام به، وهو أخص من العلم[5]، والفقه من الصفات العقلية، وقد وردت الكلمة ومشتقاتها في مواضع كثيرة من القرآن الكريم

---

١ – مقاييس اللغة،مادة [س.ل.م] ٩٠/٣

٢ – انظر: عمدة الحفاظ ٢١٧/٢

٣ – في سورة النساء آية ٦٥، وفي سورة الأحزاب آية ٢٢، ٥٦.

٤ – مقاييس اللغة، مادة [ف.ق.ه] ٤٤٢/٤

٥ – انظر: بصائر ذوي التمييز، ٢١٠/٤

منها قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]

الفهم: هو العلم بالشيء[١]، وهو حسن تصور المعنى من قول المخَاطِب، وإدراك مقاصده[٢] وهو قوة في العقل يستطيع الأنسان أن يدرك بها ويتحقق مما يلقى عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [الأنبياء: ٧٩] والفهم الذي وصل إليه سيدنا سليمان-عليه السلام- قد يكون عن طريق قوة في عقله أدرك بها المراد أو بما ألقاه الله في روعه أو من خلال الوحي.[٣]

الحُكْمُ: وتأتي كلمة (الحكم) بمعان متعددة بتعدد موقعها في السياقات المختلفة، ومن هذه المعاني الفهم بدقائق الأمور والفقه في أمور الدين[٤]، إضافة على ذلك الفصل في الأمور بين الناس، وهذا هو الفرق بين (الفقه- والحُكْمُ)، ومن ذلك ما ورد في قول الله تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]

الإدراك: يقول ابن فارس:" الدال والراء والكاف أصل واحد وهو لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه"[٥]، وأدرك الشيء بلغ أقصاه، وقد وردت كلمة (الإدراك) التي تعني بلوغ العقل أقصى الشيء والإحاطة به في قول الله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ومن العلماء من قال إن الأبصار هي العقول، " وذكر أنه قد نبه به على ما روي عن أبي بكر رضي الله عنه في قوله: (يا من غاية معرفته القصور عن معرفته) إذ كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشياء فتعلم أنه ليس بشيء منها، ولا يمثلها بل هو موجد كل ما أدركته"[٦]

الوعي: هو صفة من صفات العقل، والوعي الحفظ، ووعى أي ضم شيئًا، ووعيت العلم أعيه وعيًا[٧]،وفي رأيي الوعي حفظ يلازمه فهم، ومنه ما جاء في قوله

---

١ – انظر: مقاييس اللغة، مادة[ف.هـ.م] ٤٥٧/٤

٢– انظر : الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي(ت: ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٩٨م ص ٦٩٧، ومعجم مصطلحات أصول الفقه، وضعه: دكتور قطب مصطفى سانو، قدم له وراجعه :دكتور محمد رواس قلعجي، دمشق،دار الفكر ،٢٠٠٠م ص ٣٢٥

٣ – انظر: المفردات، ص٤٤٩

٤ –انظر: بصائر ذوي التمييز ٤٩٠/٢

٥ – مقاييس اللغة، مادة[د.ر.ك] ٢٦٩/٢

٦ – عمدة الحفاظ ٩/٢

٧ – انظر: مقاييس اللغة، مادة[و.ع.ي] ١٢٤/٦

تعالى:﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٢] كما أرى أن كلمة (أذن) في الآية السابقة لا تعني الجارحة؛ لأنها لا تعي وإنما هي أداة مساعدة لحصول الوعي، وإنما هي مجاز عن الإنسان العاقل الذي يسمع ويعي ما يلقى عليه من قول، يقولون: رجلٌ أذنٌ، إذا كان يسمع مقالة كل أحدٍ، وإنما سموه باسم العضو تهويلاً وتشنيعًا[١]، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة:٦١] .

الدراية: هي معرفة الشيء، والوصول إليه بضرب من الحيلة، وقيل إن الدراية لا تستعمل مع الله سبحانه وتعالى كالمعرفة، وقيل أيضًا إن كل موضع في القرآن الكريم ورد فيه قوله تعالى: (وما أدراك) أتبعه ببيان هذا الأمر كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ٢] ،وكل موضع ذكر فيه قوله تعالى: (وما يدريك) لم يعقب ببيان ولا توضيح، كقوله تعالى:﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[الشورى: ١٧][٢]

الكلمات شبه المترادفة الدالة على (محاولة معرفة الشيء)

الاستنباط: لغةً هو استخراج شيء من شيء، يقال: استنبط الرجل الماء من جوف الأرض: إذا استخرجه[٣]، وفي الاصطلاح كما يعرفه الجرجاني: "هو استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن، وقوة القريحة"[٤] ومما ورد في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]

التأويل: هو بيان ما يؤول إليه الأمر وومعناه أيضًا الرجوع إلى الأصل، ويقال: أوَّل الكلام تأويلاً، وتأوله، إذا دبَّره وقدَّره وفسَّره[٥] والتأويل عند الأصوليين هو صرف اللفظ عن ظاهره بدليل شرعي من نص، أو قياس، أو روح التشريع أو روح مبادئه العامة [٦]، والتأويلية أو الهرمنيوطيقا هي مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يسير عليها

١ – انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي(ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي، ١٩٦٥م. مادة [أ.ذ.ن] ١٦٥/٣٤

٢ – انظر: المفردات ص٢٢٤، وعمدة الحفاظ ٩/٢

٣– انظر : مقاييس اللغة، مادة[ن.ب.ط] ٥/ ٣٨١

٤– التعريفات ص ٢٢

٥– انظر: مقاييس اللغة، مادة[أ.و.ل] ١٦٢/١ ، والمفردات ص ٣١، والقاموس المحيط، مادة[أ.و.ل] ص ٩٦٣

٦– انظر: معجم أصول الفقه ص ٧٩

المفسر لفهم النص، وهي بهذا تختلف عن التفسير الذي يشير إلى التفسير ذاته في تفاصيله التطبيقية، بينما التأويل هو نظرية التفسير.[١]، وقد ذكر مفرد التأويل في آيات قرآنية منها قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ **[آل عمران: ٧]**

<u>التفسير:</u> لغة هو الكشف، والاستبانة، واصطلاحًا هو علم يبحث في كيفية نطق ألفاظ القرآن، والكشف عن مدلولاتها، وأحكامها الإفرادية، ومعانيها التركيبية[٢]، كما يعرفه الجرجاني بقوله:" هو توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة "[٣] وبشكل عام التفسير هو محاولة الوصول إلى المعنى المعقول للنص عبر مجموعة من القواعد والمعايير، وقد ورد لفظ التفسير في قوله تعالى:﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ **[الفرقان: ٣٣]**

<u>الكلمات شبه المترادفة الدالة على (استحضار الصورة)</u>

<u>الذكر:</u> وهو من الصفات العقلية ويعني حفظ الشيء، وهو ضد النسيان[٤]، قال تعالى:﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ **[الكهف:٦٣]**

<u>الحدة:</u> وهي صفة من الصفات العقلية ونلمحها في قول الله تعالى:﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾**[ق:٢٢]، فقوله تعالى: (فبصرك) أي عقلك أو فهمك و(حديد) صيغة مبالغة من (حاد)، يقول الراغب:"يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة: حديد، فيقال: هو حديد النظر، وحديد الفهم"[٥]والدليل على أن المقصود هو العقل وليس البصر الذي يقصد به مشاهدة جارحة العين أن الله يقارن بين (الغفلة والحدة) وهما صفتان خاصتان بالعقل.**

---

١ – انظر: اشكاليات القراءة وآليات التأويل، للدكتور نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، ط٧، ٢٠٠٥ ص١٣

٢– انظر: الكليات ص ٢٦٠

٣– انظر: التعريفات ص ٦٥

٤ – انظر: تاج العروس، مادة [ذ.ك.ر] ٣٧٦/١١

٥ – المفردات ص١٤٤

٢- علاقة التضاد Opposition

هو نوع من العلاقات القريبة جدًا من الذهن بخلاف أية علاقة أخرى؛ لأنه بمجرد ذكر معنى من المعاني فإن الذهن يستدعي مباشرة ضد هذا المعنى، فعند ذكر (البياض) مثلاً يستدعي الذهن مباشرة (السواد)، فعلاقة الضدية من أوضح العلاقات في تداعي المعاني[١] والتضاد عند المحدثين يعني وجود لفظين مختلفين في اللفظ متضادين في المعنى، والخاصية الأساسية بين اللفظين المتضادين أنهما يشتركان في ملمح دلالي وهو الجنس، ويختلفان في آخر وهو النوع، والتضاد بالمعنى الحديث هو الواقع بين ألفاظ المجال الدلالي[٢] وقد ميز علماء اللغة المحدثون بين أنواع التضاد منها:

أ- التضاد الحاد Ungradable مثل: (حي/ميت) و(ذكر/أنثى)، وهذا النوع من الكلمات المتضادة لا يقبل التفاوت ونفي أحدى الكلمتين يعنى الاعتراف بالأخرى.

ب- التضاد المتدرج Gradable وهو نوع من التضاد النسبي المتفاوت مثل: (ساخن وبارد) فقولنا:(الحساء ليس ساخنًا لا يعني الاعتراف بأنه بارد) لأن بينهما وسط.

ت- التضاد العكسي Converseness وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: (باع واشترى) و(دفع وأخذ).

ث- التضاد الاتجاهي directional opposition مثل: (أعلى /أسفل) و(يصل / يغادر) كما ذكره ليونز.

ج- التضاد العمودي orthogonal opposites مثل: الشمال بالنسبة للشرق والغرب، حيث يقع عموديًا عليهما.

ح- التضاد التقابلي أو الامتدادي antipodal opposites مثل: الشمال بالنسبة للجنوب والشرق بالنسبة للغرب، وقد ميز (ليونز) بين هذين النوعين الأخيرين[٣]

ومن الكلمات التي وردت وبينها علاقة تضاد: (اليقين، الشك) (الإيمان والكفر)، و(العلم، والجهل)، و(المعرفة والإنكار)

(اليقين والشك): بينهما تضاد، فاليقين: هو زوال الشك[٤]، وهو"من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها، يقال: علم يقين، ولا يقال معرفة يقين، وهو سكون الفهم مع

---

١ - انظر: في اللهجات العربية، للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ص١٧٩

٢ - انظر: العربية وعلم اللغة الحديث، للدكتور محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص١٩٥

٣ - انظر: علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر ص ١٠٣

٤ - انظر: مقاييس اللغة، مادة [ش.ك.ك]١٥٧/٦

ثبات الحُكم"[١] والشك هو أن يتساوى النقيضان في نفس الإنسان، وذلك إما لأن هناك أمارتين متساويتان، أو لعدم وجود أمارة فيهما[٢] ومن الآيات التي وضحت دلالة كلمة الشك قول الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ **[النساء:١٥٦]، ولا ريب أن الشك من أهم صفات العقل الإيجابية وأعظمها إذا كانت بداية انطلاق للوصول إلى اليقين، إذ لا يكفي أن يعتقد إنسان في شيء دون قناعة عقلية، حتى في أمور الدين والعقيدة، فعقيدة إيمانية تدعمها قناعة عقلية تكون المحصلة هي اليقين. أما إذا اكتفى الإنسان بالوقوف عند نقطة الشك حينئذ يكون شكًا سلبيًا ممقوتًا.**

(الإيمان والكفر): فالإيمان صفة من الصفات العقلية، وهو "بمعنى التصديق، ضده التكذيب"[٣] وهو قناعة عقلية يصحبها طمأنينة نفسية، يقول الراغب الأصفهاني:"والإيمان يستعمل تارة اسمًا للشريعة التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام، وعلى ذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾**[المائدة:٦٩] ويوصف به كل من دخل في شريعته مقرًا بالله وبنبوته، قيل: وعلى هذا قال تعالى:**﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾**[يوسف:١٠٦] وتارة يستعمل على سبيل إذعان النفس للحق على سبيل التصديق وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح، وعلى هذا قوله:** ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ **[الحديد:١٩] "[٤]. والكفر: في اللغة التغطية، وكفر الشيء وكفَّره غطاه، وأعظم الكفر إنكار الوحدانية والنبوة والشريعة، والكافر هو الجاحد المنكر الساتر للحق[٥]، وقد ورد الفعل (كفر) ومشتقاته في آيات كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى:** ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ **[البقرة:٨٩]**

(العلم والجهل): فالعلم: هو معرفة الأشياء علم إحصاء مفصل[٦] لذلك يقال: الله يعلم كذا، ولا يقال: الله يعرف كذا، لعلمه سبحانه بدقيق التفاصيل، ولذلك وصف الله سبحانه ذاته بالعلم وما يتصرف منها كالعالِم والعليم والعلام، وهذا يدل على أن العلم أكمل وأخص من

١ –المفردات ص٧١٨

٢ – انظر: عمدة الحفاظ ٢/٢٨٥

٣ – لسان العرب مادة [أ.مـ.ن] ١٣/٢١

٤ – المفردات ص ٣٣

٥ – انظر: بصائر ذوي التمييز ٤/٣٦١

٦ – انظر: الفكر الدندراوي..رأي ورؤية (معرفة العبد بربه)ص ٣٨

المعرفة.[١]، ولقد وردت كلمة (العلم) في آيات كثيرة في القرآن الكريم منها قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[الممتحنة: ١٠] والجهل: هو خلو النفس من العلم وهو الأصل فيه، وقد يكون بمعنى اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، وقد يكون بمعنى فعل الشيء على غير الوجه الذي يجب أن يكون عليه[٢]، وقد وردت مشتقات الفعل (جهل) في آيات كثيرة من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[هود: ٤٦] وكذلك قوله تعالى:﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

(المعرفة والإنكار): فالمعرفة: هي "إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره"[٣] وضد المعرفة الإنكار، والمعرفة هي علم الأشياء علم إحاطات مجملة[٤] لذلك يقال: فلان يعرف الله، ولا يقال فلان يعلم الله، لأن معرفته بالله هي معرفة على وجه الإجمال لا التفصيل،[٥] لأن معرفة البشر لله تعالى تأتي بتدبرهم لآثاره دون إدراك ذاته سبحانه وتعالى.[٦]، لذلك فهناك فرق بين المعرفة والعلم.[٧]

ومن الآيات التي ورد فيها ذكر المعرفة قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩] والإنكار: قد يأتي بمعان مختلفة يحددها السياق، من هذه المعاني ترك الشيء بعد معرفته، والإنكار صفة من صفات العقل، تظهر صورته في القول أو الفعل، وقد يكون الإنكار باللسان وسببه أن صورته غير حاضرة في القلب، وربما ينكر اللسان شيئًا وصورته

---

١ – انظر: بصائر ذوي التمييز ٤٨/٤

٢ – انظر: المفردات ص١٣٣

٣ – بصائر ذوي التمييز ٤٧/٤

٤ – انظر: الفكر الدندراوي..رأي ورؤية (معرفة العبد بربه) ص٣٧

٥ – انظر: بصائر ذوي التمييز ٤٧/٤

٦ – انظر: المفردات ص٤٣١

٧ – من خلال الفرق اللفظي بين كلمتي (المعرفة) و(العلم) يمكن أن نتوصل إلى فروق دلالية بينهما فمن ناحية اللفظ نجد أن الفعل (عرف) يتعدى لمفعول واحد، و(علم) يتعدى لمفعولين في حين أنه لو وقع على مفعول واحد يكون بمعنى المعرفة، ومن هنا يمكن أن نؤكد على ما قلنا إن (المعرفة) تفيد الإجمال و(العلم) يفيد التفصيل، فهناك فرق بين قولك: عرفت محمدًا، وقولك: علمت محمدًا مجتهدًا، فـ(علم) أفادت معنى جديدًا زات الأمر تفصيلاً، كما أن (المعرفة) تتعلق بذات الشيء (والعلم) يتعلق بأحواله. انظر: بصائر ذوي التمييز ٤٩/٤، وما بعدها

حاضرة في القلب، وفي هذه الحالة يكون المنكر كاذبًا[١]، ومن هذا الأخير قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النحل:٨٣]

(التصديق والتكذيب): التصديق هو الإقرار والموافقة واعتقاد صحة ما أخبر به المخبر، والصدق هو مطابقة الخبر للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق[٢] يقول تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ﴾ [الواقعة:٥٧]، والتكذيب: هو الإنكار وعدم الموافقة على خبر ما، والكذب عدم مطابقة الخبر للواقع، يقول تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ [البروج:١٩] .

علاقة التنافر: Incompatibility

التنافر هو عدم التضمن من طرفين، فعلاقة التنافر من العلاقات التي ترتبط بفكرة النفي، وذلك مثل علاقة (فرس–خروف–قط–كلب) فكل لفظ من هذه الألفاظ لا يتضمن الآخر وعلى هذا فالعلاقة بين هذه الكلمات علاقة تنافر.[٣]

ومن الصفات العقلية التي جاءت وبينها علاقة تنافر كلمات مثل: (الاعتبار، والتقلب)

الاعتبار: حالة عقلية تكون نتيجة التوصل عن طريق المُشَاهَد الحسي إلى المعنوي أو ما ليس بمشاهد[٤] وهذه الحالة يصل إليها الإنسان عن طريق التفكر في الحوادث، وقد ورد الأمر بالاعتبار في قول الله تعالى:﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر:٢]

التَّقَلُّب: هو صرف الشيء من وجه لآخر، وقيل سمي القلب قلبًا لكثرة تقلبه وتغير أحواله، والتقلب صفة من صفات العقل لأنه يتغير من رأي إلى آخر[٥]، يقول تعالى:﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام:١١٠]

وفي هذا الحقل يظهر عدد من العلاقات الدلالية بين كلمات هذا الحقل كالترادف بين (الارتياب، والتحرُّف، والتذبذب، والتردد، والظن) وهي كلمات تدل على (التردد بين شيئين)، و(الجحود، والصدف، والإعراض) التي تدل على (ترك الشيء بعد معرفته). وعلاقة شبه الترادف بين (الإسلام، والتسليم) وهما كلمتان تدلان على (الخضوع العقلي)، و(الفقه، والفهم، والحُكم، والإدراك، والوعي، والدراية) التي تدل على (معرفة الشيء)، و(الاستنباط،

١ – انظر:السابق ٥/١٢٠

٢ – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ص١٠٧٢

٣ – انظر: علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر ص١٠٥

٤ – انظر: المفردات ص٤١٦

٥ – انظر: المفردات ص٥٣١

والتأويل، والتفسير) التي تدل على (محاولة معرفة الشيء)، و(الذكر والحِدَّة) اللتان تدلان على (استحضار الصورة)، وعلاقة التضاد، بين كلمات: (اليقين والشك) و(الإيمان والكفر) و(الإيمان والكفر) و(العلم والجهل) و(المعرفة والإنكار) و(التصديق والتكذيب)، وعلاقة التنافر بين (الاعتبار –والتقلب).

الحقل الدلالي الرابع: أمراض العقل:

أولاً: الوحدات المعجمية: Lexical Units

م	الوحدة المعجمية	معناها
١	التسكير	غيبة العقل بالسُّكْر
٢	التكنية	وضع الشيء في كِنّ يغطيه
٣	الجنون	اختلال القوة المميزة بين الأمور الحسنة والقبيحة
٤	الختم	الطبع على الشيء
٥	الذهول	شغل عن شيء بذعر أو غيره
٦	الرين	الصدأ يعلوا الشيء الجلي
٧	الزيغ	الميل والانحراف
٨	السحر	الانخداع والإيهام وانقلاب الحقائق
٩	السفاهة	الخفة والاضطراب
١٠	السهو	خطأ عن غفلة
١١	الطبع	التأثير في الشيء
١٢	العمه	الحيرة والتردد في الضلالة
١٣	العمى	الحجب والتغطية
١٤	الغفلة	سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ
١٥	النسيان	ترك الإنسان ما استودع، لضعف قلبه،أو لغفلة، أو

ثانيًا: التحليل الدلالي: Semantic analysis

أ- **الترادف التام: Perfect Synonymy**

كلمات مترادفة تدل على (فقد مؤقت للمعلومة)

السهو: خطأ عن غفلة، وهو من العادات المذمومة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ **[الذاريات:١١]، وقيل: هو غفلة العقل عن الشيء بحيث ينتبه بأدني تنبيهة،**

وقيل: السهو زوال الصورة عن القوة المدركة، مع بقائها في القوة الحافظة، التي موطنها العقل، وقيل: يكون فيما علمه الإنسان وما لم يعلمه.[١]

الغفلة: قال الراغب:" الغفلة سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ"[٢]، وقيل:هي عدم التصور مع وجود ما يقتضيه[٣]﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [النحل:١٠٨]، والغفلة تكون من الله بما كسب الإنسان من الذنوب والمعاصي، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف:٢٨].

النسيان: في اللغة إغفال الشيء وتركه، قال الراغب : " النسيان ترك الإنسان ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره، يقال نسيته نسيانًا "[٤]، فالنسيان هو غيبة الشيء عن القلب[٥] وقيل: هو زوال الصورة عن القوة المدركة، والقوة الحافظة معًا، فيحتاج الإنسان حينئذ إلى سبب جديد يذكره[٦]، وقد يأتي معنى النسيان بمعان متعددة بتعدد السياقات، كما يختلف معنى النسيان بحسب من ينسب إليه، فنسيان الله تعالى، يختلف عن نسيان عامة البشر، ومن الآيات التي ورد فيها النسيان، قوله تعالى:﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف:٤٢]

كلمات مترادفة تدل على (وسم للعقل الضال)

الختم: "هو الطبع على الشيء...لأن الطبع على الشيء لا يكون إلا بعد بلوغ آخره، في الإحراز، والخاتم مشتق منه؛ لأن به يختم"[٧]، والختم هو تأثير الشيء في شيء آخر كنقش الخاتم، ويستخدم الختم للاستيثاق من الشيء والمنع منه اعتبارًا بما يقع من الختم

١- انظر : مقاييس اللغة،مادة[س.هـ..و] ١٠٧/٣، والكليات ص ٥٠٦، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ص٩٨٧

٢ – المفردات ص٤٦٩

٣ – انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ص١٦٩٥

٤- المفردات ص٤٩١

٥- انظر: الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، مؤسسة الرسالة، ط ٢ ، ١٩٩٨م، ص٥٠٦

٦ – انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ص١٦٩٥

٧ – مقاييس اللغة، مادة[خ.ت.م] ٢٤٥/٢

عليه[١]، ومما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية:٢٣]، وكأن الإنسان من شدة إعراضه عن الحق وارتكابه للمعاصي صار مختومًا على عقله وبلغ من الضلال منتهاه وفي هذه المرحلة لا يستطيع أحد هدايته إلا الله تعالى إن شاء سبحانه.

الطبع: يقول ابن فارس:"الطاء والباء والعين أصل صحيح، وهو مَثَلٌ على نهاية ينتهي إليها الشيء حتى يختم عندها"[٢] والطبع هو التأثير في الشيء، وهو تصوير الشيء بصورة ما، والطبع أعم من الختم وأخص من النقش، ومنه الطبيعة أو السجية وهو تصوير النفس بصورة ما، من حيث الخلقة أو من حيث العادة،[٣] فالطبع هو الوصول إلى أقصى مراحل الضلال، فيمنع العقل من الفقه والعلم، ومما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة:٨٧]

كلمات تدل على (حجب وتغطية للعقل)

التكنية: "الكِنَّ ما يحفظ فيه الشيء، ويقال كننت الشيء كنًّا جعلته في كِنٍّ، وخصَّ كننت بما يستر ببيت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام،... والجمع أكنَّة نحو غطاء وأغطية"[٤] ومنه ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الكهف:٥٧]، أي جعلنا على عقولهم غطاء يمنعهم من الفهم والفقه، ومهما دعوا إلى ما فيه هدايتهم فلن يستجيبوا أبدًا.

الرين: "الطبع والدَّنس، والصدأ يعلوا الشيء الجلي"[٥]، وهو نوع من الأمراض التي تصيب العقل الإنساني من عدم إعمال الإنسان عقله في آيات الله، ومن شدة كفره وكثرة إعراضه عن آيات الله يحجب عقله بحجاب كثيف فلا يستطيع التفرقة بين الخير والشر،يقول تعالى في شأن هؤلاء : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين:١٤]، وكأن العقل شيء جلي نقي يصاب بالصدأ من كثرة الذنوب والمعاصي!.

---

١ – انظر: المفردات ص١٨٩

٢ – مقاييس اللغة، مادة[ط.ب.ع] ٤٣٨/٣

٣ – انظر: المفردات ص٣٩٣، وبصائر ذوي التمييز ٤٩٤/٣

٤ – المفردات ص٥٦٩

٥ – بصائر ذوي التمييز ١١٥/٣

العمى: يقول ابن فارس:" العين والميم والحرف المعتل أصل واحد يدل على ستر وتغطية"[١]، وقد يكون العمى بمعنى ذهاب البصر من العينين الجارحتين، وقد يكون بمعنى عمى العقل الذي هو أداة الإعقال، لذلك لما جحد الكافرون آيات الله أعمى عقولهم فلا تستطيع فهمًا ولا إدراكًا، فيقول الله تعالى فيهم: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد:٢٣] ، بل إن الله تعالى لم يعد افتقاد بصر الجارحتين عمى في جنب افتقاد القدرة على التبصر والإعقال، فجعل العمى للقلوب[٢] فقال تعالى:﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[الحج:٤٦] .

العمه: يقول ابن فارس: " العين والميم والهاء أصل صحيح واحد يدل على حيرة وقلة اهتداء. قال الخليل: عمه الرجل يعمه عمهًا، وذلك إذا تردد لا يدري أين يتوجه، قال تعالى:﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[الأعراف:١٨٦]"[٣]، وقيل: العمه التردد في الضلالة.[٤]، وهو هنا يختلف عن الشك؛ لأن الشك قد يكون محمودًا في بعض الحالات؛ لأن صاحبه يريد الوصول إلى الحقيقة، أما العمه فهو شيء غير محمود لأن صاحبه يكون حائرًا مترددًا في الطغيان والضلالة.

ب-شبه الترادف Near Synonymy

كلمات تدل على (انشغال العقل بسبب ذعر وفزع)

الذهول: يقول ابن فارس:" الذال، والهاء، واللام أصل واحد يدل على شغل عن شيء بذعر أو غيره، إذهلت عن الشيء أذهل، إذا نسيته أو شغلت، وأذهلني عنه كذا"[٥]، وقيل: الذهول هو انشغال يجلب الحزن والنسيان على صاحبه،[٦] و"قيل سببه عدم استثبات التصور حيرة ودهشًا، قال تعالى:﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[الحج:٢]"[٧]، واستخدم الذهول للتعبير عن يوم الفزع الأكبر يوم القيامة.

---

١ – مقاييس اللغة، مادة[ع.م.ي] ١٣٣/٤

٢ – انظر: بصائر ذوي التمييز ١٠٢/٤

٣ – مقاييس اللغة، مادة[ع.م.ه] ١٣٣/٤

٤ – بصائر ذوي التمييز ١٠٢/٤

٥ – مقاييس اللغة، مادة[ذ.ه.ل] ٣٦٣/٢

٦ – انظر: المفردات ص٢٤١

٧ – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ص١٦٩٥

الزيغ: في اللغة الميل[١] وقد يكون الزيغ حالة من الحالات العقلية عندما يمتحن الإنسان في شيء قد يزعزع ما يؤمن به ويعتقده، فيميل عن هذا الاعتقاد لتسرب الشك إليه، وقد صور القرآن لنا هذه الحالة أبلغ تصوير في سورة الأحزاب يقول تعالى مخاطبًا المؤمنين: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[الأحزاب :٩: ١٢]، ففي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ أي مالت العقول وحادت عما كانت تؤمن به وتعتقده، وذلك من هول ما تعرض له المسلمون في هذه الحرب، ومن شدة ما لاقوا من هجوم الكافرين عليهم، فقد كثير منهم ثقته في ما يعتقد ويؤمن به، فمالت عقولهم عن هذا الاعتقاد، وبلغ منهم الخوف مبلغًا فظنوا بالله الظنونا، وفي مثل هذه المواقف يكون الاختبار والابتلاء والزلزلة فيميز الله المؤمنين راسخي الإيمان من المنافقين الذين في قلوبهم مرض، الشاكين في وعد الله ورسوله.

كلمات تدل على (اختلال في العقل)

الجنون: "أصل الجنُّ ستر الشيء عن الحاسة"[٢] والجنون هو" اختلال القوة المميزة بين الأمور الحسنة والقبيحة المدركة للعواقب بأن لا يظهر آثارها ويتعطل أفعالها، إما لنقصان جبل عليه الدماغ في أصل الخلقة وإما لخروج مزاج الدماغ من الاعتدال بسبب خلط وآفة، وإما لاستيلاء الشيطان عليه وإلقاء الخيالات الفاسدة إليه بحيث يقرع من غير ما يصلح سببًا، وهو في القياس مسقط لكل العبادات لمنافاة القدرة"[٣] والجنون من الأمراض العقلية التي اتهم بها الأنبياء من أقوامهم لتشويه صورتهم وعدم الاستماع لكلامهم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ [القمر: ٩]

السحر: هو الخديعة والإيهام وقلب الحقائق بإخراج الحق في صورة الباطل[٤]، ويستعان في تحصيله بمعونة من الشيطان، والساحر هو شخص يناسب الشيطان في الشر وخبث النفس لذلك يحدث بينه وبين الشيطان نوع من التناسب والتضام[٥] والسحر يتوجه إلى عقل المسحور فيغير أحواله وأفعاله، فهو نوع من الأمراض العقلية، وقد ورد السحر

١ – انظر: مقاييس اللغة، مادة [ز.ي.غ] ٤٠/٣

٢ – المفردات ص١٢٨

٣ – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ص٥٩٧

٤ – انظر: مقاييس اللغة،[س.ح..ر] ١٣٨/٣

٥ – انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ص٩٣٦

في القرآن الكريم في آيات عديدة منها قول الله تعالى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٧]

السفاهة: هي الخفة والاضطراب، الناتجة عن نقص في العقل وعند الفقهاء والأصوليين هو اضطراب وخفة تجعل الإنسان يتصرف بخلاف العقل والشرع[١]، والسفاهة من التهم التي كان الكفار يرمون بها أنبيائهم، لصرف الناس عنهم، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الأعراف:٦٦]

التسكير: يقول ابن فارس:" السين والكاف والراء أصل واحد يدل على حيرة، ومن ذلك السُّكر من الشراب، ويقال سَكِر سُكْرًا، ورجل سِكِّير أي كثير السُّكر، والتَّسكير: التحيير في قوله عز وجل: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر: ١٥]" وناس يقرءونها (سُكِرت) بالتخفيف"[٢] وقد وردت هذه الآية في سورة الحجر في سياق اتهام الكافرين للنبي صلى الله عليه وسلم بالجنون وبالتالي يتهمون القرآن بأنه ليس كلامًا إلهيًا بل هو صادر عن مجنون، ويطلبون منه صلى الله عليه وسلم أن ينزّل عليهم ملائكة إن كان من الصادقين، فيسلي الله نبيه صلوات الله عليه، ويخبره بأن إيمانهم مستحيل فيقول تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر:١٤، ١٥] فمعنى قولهم: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ أي غيبت عقولنا و(سُكِّرت) –من السُّكر–، بل سيقولون أكثر من ذلك: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾.

ومن خلال هذا الحقل يظهر عدد من العلاقات الدلالية بين كلمات هذا الحقل، كالترادف بين كلمات: (السهو، والغفلة، والنسيان) التي تدل على (فقد مؤقت للمعلومة)، و(الختم، والطبع) اللتان تدلان على (وسم العقل بالضلال)، و(التكنية، والرين، والعمى، والعمه) التي تدل على (حجب وتغطية للعقل)، وعلاقة شبه الترادف بين (الذهول والزيغ) اللتان تدلان على (انشغال العقل بسبب ذعر وفزع)، وكلمات (الجنون، والسحر، والسفاهة، والتسكير) التي تدل على (اختلال العقل).

١ – انظر: بصائر ذوي التمييز ٢٢٩/٣، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ص٩٥٨

٢ – مقاييس اللغة، مادة[س.ك.ر] ٨٩/٣

الخاتمة:

مما سبق يمكن أن نعد هذا البحث محاولة لغوية للكشف عن الاهتمام القرآني بالعقل والإعقال، في ضوء نظرية الحقول الدلالية التي تصنف الكلمات وفقًا لدلالاتها المتقاربة لوضعها تحت لفظ عام يجمعها، و(العقل) من الألفاظ المجردة التي أولتها نظرية الحقول الدلالية عناية خاصة؛ لأن ألفاظ الخصائص الفكرية، تعد أكثر أهمية من ألفاظ المحسوسات؛ نظرًا لدور اللغة في تشكيل التصورات التجريدية، ومن خلال البحث تم التوصل لعدد من النتائج أبرزها:

١- كلمة (العقل) وحدة معجمية رئيسة، تشعبت عنها أربعة حقول دلالية أساسية وهي: أ- أسماء العقل ب- كوامن العقل ج- صفات العقل د- أمراض العقل.

٢- ظهرت علاقة شبه الترادف في حقل (أسماء العقل) بين كلمات (الأمانة، والبصر، والحِجر، والحِلم، والصَّدر، والعين، والفؤاد، والقلب، واللب، والنُّهية، والوجه).

٣- ظهرت علاقة الاشتمال في حقل (كوامن العقل) بين كلمات (التصور، والتبصر، والتفكر، والتدبر).

٤- ظهرت في حقل (صفات العقل) علاقات دلالية كالترادف بين (الارتياب، والتحرُّف، والتذبذب، والتردد، والظن) وهي كلمات تدل على (التردد بين شيئين)، و(الجحود، والصدف، والإعراض) التي تدل على (ترك الشيء بعد معرفته). وعلاقة شبه الترادف بين (الإسلام، والتسليم) وهما كلمتان تدلان على (الخضوع العقلي)، و(الفقه، والفهم، والحُكم، والإدراك، والوعي، والدراية) التي تدل على (معرفة الشيء)، و(الاستنباط، والتأويل، والتفسير) التي تدل على (محاولة معرفة الشيء)، و(الذكر والجِدَّة) اللتان تدلان على (استحضار الصورة)، وعلاقة التضاد، بين كلمات: (اليقين والشك) و(الإيمان والكفر) و(العلم والجهل) و(المعرفة والإنكار) و(التصديق والتكذيب)، وعلاقة التنافر بين (الاعتبار-والتقلب)

٥- ظهر في حقل (أمراض العقل) عدد من العلاقات الدلالية، كالترادف بين كلمات: (السهو، والغفلة، والنسيان) التي تدل على (فقد مؤقت للمعلومة)، و(الختم، والطبع) اللتان تدلان على (وسم العقل بالضلال)، و(التكنية، والرين، والعمى، والعمه) التي تدل على (حجب وتغطية للعقل)، وعلاقة شبه الترادف بين (الذهول

والزيغ) اللتان تدلان على (انشغال العقل بسبب ذعر وفزع)، وكلمات (الجنون، والسحر، والسفاهة، والتسكير) التي تدل على (اختلال العقل).

٦- لكل كلمة دلالة خاصة تكتسبها من خلال تموضعها في سياق النص، تؤهلها للدخول في حقل دلالي يستوعب هذه الدلالة، ككلمة (البصر) التي جاءت في سياقات متعددة لتدل على كلمة (العقل)، في حين أنها يمكن أن تدل في سياق آخر على (حاسة الإبصار)، مما يؤكد إمكانية دخول الوحدة المعجمية عن طريق الانتقال الدلالي في أكثر من حقل دلالي وفقًا للسياق إذا كانت من المشترك البوليزيمي (polysimie)، أما إذا كانت من المشترك الهومونيمي (Homonymy) فسوف تعالج كل كلمة في حقل دلالي مستقل.

٧- التئام الكلمات في حقول دلالية ذات علاقات مترابطة يبرهن على الوحدة العضوية بين مفردات اللغة.

المصادر والمراجع:

١- إشكاليات القراءة وآليات التأويل، للدكتور نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، ط٧، ٢٠٠٥م.

٢- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، للدكتور أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٢م.

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، د.ت.

٤- بصائر ذوي التمميز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزبادي (ت:٨١٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار، ط١٩٩٦،٣.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي(ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي، ١٩٦٥م.

٦- التعريفات، للجرجاني (ت:٨١٦هـ)، مكتبة لبنان–بيروت، ١٩٨٥م.

٧- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) بتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

٨- الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي (ت:٦٧١)،تحقيق: د عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،ط١، ٢٠٠٦م.

٩- الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة، للدكتور أحمد عارف حجازي، مكتبة الآداب القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

١٠- دور الكلمة في اللغة، تأليف ستيفن أولمان، ترجمة الدكتور كمال بشر، مكتبة الشباب، د.ت.

١١- ديوان جرير بن عطية، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د نعمان محمد أمين،ط٣، دار المعارف، د.ت.

١٢- روح المعاني، للألوسي البغدادي (ت:١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١٣- شرح مختصر الروضة، للإمام نجم الدين الطوفي (ت:٧١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢، ١٩٩٨م.

١٤- العربية وعلم اللغة الحديث، للدكتور محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

١٥- العقلانية الإسلامية، للدكتور محمد عمارة، مجلة العربي، العدد ٣٤١، إبريل ١٩٨٧م.

١٦- علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨م

١٧- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،ط١، ١٩٩٦م.
١٨- الفكر الدندراوي..رأي ورؤية، الجزء الأول(معرفة العبد بربه) رؤية تسجيلية بقلم: الفضل بن العباس آل الدندراوي، دار البراق، بيروت-لبنان، د.ت.
١٩- في اللهجات العربية، للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣م.
٢٠- القاموس المحيط، للفيروزآبادي(ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.
٢١- كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، للتهانوي، تحقيق: د علي دحروج، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
٢٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، خرَّج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط٣، ٢٠٠٩.
٢٣- الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي(ت: ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٩٨م .
٢٤- لسان العرب، لابن منظور(ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.
٢٥- مدخل إلى علم الدلالة الألسني، موريس أبو ناضر، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ١٨/١٩ لسنة ١٩٨٢.
٢٦- مدخل إلى علم اللغة، للدكتور محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.
٢٧- معجم مصطلحات أصول الفقه، وضعه :دكتور قطب مصطفى سانو، قدم له وراجعه:دكتور محمد رواس قلعجي، دمشق،دار الفكر،٢٠٠٠م.
٢٨- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، د.ت.
٢٩- مقاييس اللغة، لابن فارس (ت:٣٩٥هـ) بتحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م.